

رواية السجين كاملة



لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا
ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال
الروابط التالية

www.egy4trends.com

الرغبة بالانتقام تسيطر على عقله، عشقهم
للأشياء المحرمة جلب لهم الهلاك ، مات
الأول والآخر اتهم بقتله .. لكن من القاتل؟

هل حقًا الشخص المسجون أم أن هناك
شخص آخر أو بالأصح كائنات أخرى
كالأشباح تسببت بموت صديقه؟!
ما هو حلمك؟ ما هي طموحاتك
للمستقبل؟ ...

دائمًا ما كنت أسمع هذه الاسئلة عندما كنت
صغيرًا وكنت أجيب عليها بابتسامة عرضة
على وجهي " حلمي هو أن أصبح طيارًا
عندما أكبر لأزور جميع دول العالم "
ولكن الآن إذا سمعت هذا السؤال سأجيب
عليه بكل غضب " لا أملك مثل هذه
التفاهات إنما أملك هدف واحد وهو أن أقتل
ذلك المدعو كلاون " ...

حاليًا أنا محبوس بمفردي في سجن ووندرز
الذي يقع تحت الأرض لاعتقاد الجميع بأنني

سفاح خطيرا، فقد اتهمت بقتل صديقي
المقرب اليكس .. لكن ليست تلك هي
المشكلة لكن طريقة قتله هي المشكلة
الحقيقية التي جلبت الذعر لقلوب الجميع! ،
حيث وجد ميت في منزله وعلى سريره ،
اعتقد الجميع في البداية أنه مات بطريقة
طبيعية لكن الذي قلب تلك الاعتقادات هو
أخوه الصغير سام .

عندما سمع بخبر وفاة أخيه جاء إلى منزلي
مسرعاً لأنه كان يعتبرني أخوه الكبير، دخل
إلى غرفتي ليرمي نفسه في أحضاني ويخبرني
بما حدث لكنه تفاجأ بالرائحة النتنة التي
تفوح منها، اقترب من القمامة لأنها كانت
مصدر تلك الرائحة وعندما نظر إلى داخلها
كانت المفاجأة ، حيث أنه وجد قلب إنسان
مرمي في قمامة غرفتي!

طالبت أسرة اليكس بتشريح الجثة ليتحققو
ما اذا كان ذلك القلب فعلاً يعود لابنهم أو لا،
لكن الاحتمالات كانت 0% ؛ لأن الجثة لم
يوجد عليها خدش واحد وهذا يعد دليل
كافي بأن القلب لا يعود له وبأنه مات بطريقة
طبيعية، ولكن!! .. عند التشريح كاد الطبيب
أن يفقد عقله من هول ما رأى، فقد كان
القلب فعلاً قد اختفى من الجثة أي أن ذلك
القلب يعود لاليكس!! لكن كيف ولا توجد أي
طريقة لنزع قلبه بدون ترك أي أثر على
جسده؟!

اتهمت بأني أنا القاتل لكن هل تعتقدون
فعلاً بأنه أنا؟! من ناحيتي فقد تعرفت على
القاتل وعلمت بهويته، ولكن حتى لو
أخبرت الجميع عنه فلن يصدقني أحد لذا
تخليت عن تلك الفكرة، حالياً أريد الانتقام

منه وبأي ثمن فقد كان هو السبب في
فقداني لصديقي ولحياتي الهادئة ..

لوكاس واليكس .. كما كانت اسماؤهم
متقاربة كانت أرواحهم كذلك ، كانت تضرب
بهم الأمثال وبصداقتهم الرائعة ، بدأت تلك
الصداقة منذ بداية دخولهم للمدرسة
الابتدائية واستمرت معهم حتى بلغوا
الثامنة عشر من عمرهم عندما انتهت بموت
اليكس..

قبل ١٩ سنة؛ ١٩٩٧

انه اليوم الأول للوكاس في المدرسة ، دخل
إلى الصف وجلس منعزلاً في الزاوية لأنه كان
شخص غير اجتماعي . بدأ يحدق فيه أحد
الفتية لفترة طويلة مستغرباً من سلوكه،
وعندما انتبه عليه لوكاس احمرت عيناه
الكبيرتان وبدأ يبكي، اقترب منه ذلك الفتى

ثم ضربه بيده على رأسه وقال: "أنت أيها

الجبان اصمت والا قتلتك"

توقف لوكاس عن البكاء وبدأ يحدق بذلك

الفتى وهو خائف ، ابتسم الفتى وقال: "انا

اسمي اليكس ما اسمك انت؟!"

- "ل لوكاس اسمي لوكاس"

وبدأ يبكي مرة أخرى ، غضب منه اليكس

وأمسك به من خديه وقال: "اصمت أيها

الأحمق أنا لست وحش لكي تخاف مني ،

والآن هيا تعال لتجلس بجانبني"

- "ولكن"

- "لا بأس اجلس بجواري لا يوجد أحد هناك"

- "لم أقصد هذا ، أنا لا أريد أن أجلس

بجوارك أنت مخيف"

غضب اليكس وصرخ عليه: "قلت لك أنا
لست وحش"

مرت الأيام وأصبحت صداقتهم عميقة جدًا
حتى جاءت تلك السنة المشؤومة ، عام
٢٠٠٩

وهنا تبدأ أحداث القصة ..

- "الو ، مرحبًا لوكاس كيف حالك؟ "

- " لحظة لحظة قبل أن تسألني عن أي
شيء أخبرني لماذا اتصلت بي فأنت لا تتصل
الا إذا كنت تنوي فعل شيء غريب "

- " ههه هه ماذا تقصد ؟ لقد اتصلت فقط
لأطمئن عليك ههه "

- " لا تدّعي بأنك لا تعرف هيا أخبرني "

- "حسنًا حسنًا ، هل تذكر تلك اللعبة المشهورة التي تحدثت معك عنها قبل أيام"

- " نعم اسمها الويجا .. ما بها؟"

- "لقد اشتريت اللوح الخاص بها واريدك أن تلعبها معي"

- "ماذا هل تمزح! لقد أخبرتك أن تلك اللعبة حقيقية لماذا تريد أن تلعبها؟!"

- "كما قلت لأنها حقيقية ، إذا كنت خائف ولا تستطيع لعبها لا بأس سألعبها مع أخي الصغير"

- "بالطبع أنا لست خائف ، أين سنلتقي سألعبها معك ذلك أفضل من أن تورط سام المسكين"

- "كاذب أنت خائف لأنك أكثر شخص جبان
قد عرفته ههههههههه ، سنذهب بالطبع إلى
تلك الشقة التي نذهب إليها دومًا"

- "حسنًا اذًا سنلتقي في الساعة التاسعة
مساءً"

- "حسنًا"

تلك الشقة التي تحدثنا عنها على الهاتف
هي عبارة عن شقة صغيرة جدًا مكونة من
غرفة واحدة وحمام ومطبخ ، بالطبع هما لا
يملكان المال الكافي لاستئجار شقة لأنهما
طالبان في الثانوية العامة ، أما عن طريقة
دخولهم لها فتلك العمارة قديمة جدًا ومن
المقرر هدمها بعد ستّة أشهر لذا هما
استغلاها وجعلها مقرهم ووضعها فيها
جميع الأشياء الغريبة التي يمتلكونها والتي
يرغبان بإخفائها عن اسرّتهم

حلت التاسعة مساءً والتقى الإثنين في
المكان المحدد ، أخرج اليكس اللعبة
ووضعها على الطاولة وبعدها بدأ يقرأ
الشروط المكتوبة عليها ، ثم ابتسم وقال:
- "حسنًا إن الشروط بسيطة سنلعبها الآن،
ضع اصبعك على الخاتم"

- "ح حسنًا"

- "ماذا هل أنت خائف الآن مجددًا؟!"
- "لا لست خائف دعك مني ولنبدأ اللعبة"
- "لا تكذب القلق يبدو واضحًا على وجهك"
- "قلت لك بأنني لست خائف هيا فالنبدأ
اللعبة"

- "حسنًا حسنًا"

بدأ اليكس ينادي : "مرحبًا هل يوجد أحد
هنا؟ اذا كنت موجود ارجوك حرك الخاتم
نحو كلمة Yes ، مرحبًا مرحبًا هل أنت
موجود؟!" بينما كان اليكس ينادي كاد
لوكاس أن يموت من الخوف وجسده بأكمله
كان يرتعش وكان يتمنى في داخله بأن لا
يجيبهم أحد .

ولكن فجأة تحرك الخاتم نحو كلمة Yes ،
صرخ لوكاس وأراد أن يبتعد عن اللعبة لكن
سرعان ما أمسك به اليكس وصرخ عليه:
"هل تمزح أيها المجنون أنت تعلم جيدًا ماذا
سيحدث إذا أبعدت يدك عن الخاتم"

كان كلمات اليكس كافية لتهدئة لوكاس لأنه
كان على علم جيدًا بما سيحدث إن غادر
اللعبة قبل أن ينهيها ، هدا قليلًا لكنه كان
خائف ودقات قلبه لم تتباطأ ..

قال اليكس وهو مبتسم: "حسنًا بما أنك
قلت بأنك موجود هل لك أن تخبرنا
باسمك؟"

تحرك الخاتم مرة أخرى لكنه توقف هذه
المرة على حروف معينه " ب ا ي ا ر د " ..
فزع لوكاس مرة أخرى لكنه هذه المرة تمالك
نفسه وقال: "بايارد هل اسمك بايارد؟"
تحرك الخاتم مرة أخرى نحو كلمة "Yes"
اليكس: "بايارد هل تملك أي شيء مثير لا لا
انتظر كنت أقصد هل تعرف نوع آخر من
الألعاب مثير وغريب كهذه اللعبة؟"

- " ا ل م ه ر ج "

تحمس اليكس وقال: "هل تقصد لعبة
كلاون!"

تحرك الخاتم مرة أخرى نحو كلمة "Yes"

قال لوكاس بخوف: "اليكس الآن سأسأله

آخر سؤال وستتوقف ثم سنكمل غدًا"

غضب اليكس وقال: "ماذا هل تمزح معي؟!

الآن قد بدأت المتعة انتظر قليلًا"

صرخ عليه لوكاس: "قلت لك هذا آخر سؤال

وستتوقف لا تجادلني"

- "حسنًا حسنًا لا تغضب"

- "لست غاضب ، .. بايارد كم عمرك؟ ٥٠٠ او

١٠٠٠ سنة؟"

- 051

اليكس بدهشة: "مئة وخمسون! اعتقدتاك

أكبر من هذا .. حسنًا بايارد وداعًا سنلتقي

غدًا"

Bye -

شرح عن لعبة كلاون التي ذكرت في الفصل
السابق:

لعبة كلاون (المهرج)

لعبة يتم لعبها عن طريق الحاسوب،
محضورة في جميع دول العالم، كلاون أو
(المهرج) هو الشخص المدير للعبة خلف
الكواليس لكن للآن غير معروف ما هي
هويته الحقيقية بالضبط

شروط اللعبة:

مقابل اللعب مع كلاون يجب عليك دفع
الثمان الذي سيطلبه منك (يكون الطلب مرة
واحدة وتستطيع بعدها اللعب معه بعدد
المرات التي ترغب بها) ، عند خسارتك يجب

عليك أيضًا دفع الثمن الذي يحدده لك

كلاون، عدد اللاعبين غير محدد

طريقة اللعب:

أمامك خمس أبواب، كل باب يحتوي على

خدعة يجب عليك اكتشافها ، تمتلك عشر

دقائق فقط لاكتشاف الخدعة، اذا استطعت

اكتشافها قبل انتهاء الوقت المحدد تفوز

وتنتقل للباب الآخر واذا فشلت تخسر

من مميزات اللعبة والذي جعلها تكتسب

عدد كبير من اللاعبين هو عند اكتشافك

للخدع الخمسة تستطيع طلب أي شيء

ترغب به من كلاون وسوف تحصل عليه

مباشرة أمامك ،،، لكن السؤال الذي حير

الكثيرين هو كيف يعلم كلاون بمكان وجود

اللاعبين وكيف يضع الهدايا بجوارهم دون

أن يشعرون به؟!

.....

خبأ اليكس لعبة الويجا أسفل السريد
الموجود في الغرفة ، وبعدها خرج الإثنان من
الشقة وأقفلا الباب حيث أنهما قبل أن
يستخدمتا تلك الشقة غيرا قفل الباب حتى
لا يدخل أحد إلى الغرفة ويكتشف أمرهما ..
في طريق عودتهم للمنزل كان اليكس يبدو
عليه الفرح ولم يتوقف عن الابتسام لثانية
واحدة منذ سماعه عن أمر تلك اللعبة من
بايارد، بينما لوكاس كان في قمة خوفه ؛ لم
يكن خائف على نفسه فقط إنما أيضًا على
صديقه المقرب لأنه يعلم تمامًا بأنه لن
يستطيع إيقافه عن لعب تلك اللعبة
المخيفة ..

مرت خمس دقائق والصمت سائد بينهما
كل منهم غارق في تفكيره .. قطع ذلك

- "مليار!! هذا مبلغ كبير لن يستطيع توفيره لك"

- "مستحيل ، بالرغم من كل شيء فهو لم يخلف وعده أبدًا لأي شخص قد فاز باللعبة"

- "حسنًا لقد اقتربت الآن من منزلي أراك غدًا في المدرسة، وداعًا"

- "وداعًا"

عند مغادرة لوكاس انتبه اليكس على نفسه فوجد بأنه يرتعش ويدها وأقدامه لا تتوقفان عن الارتعاش ، أخذ يفكر في نفسه "هل هذا هو الخوف؟ هل أنا خائف الآن بعد سماعي لكلام لوكاس؟! لا لا مستحيل حتى لو كنت حقًا خائف لا يجب أن أتوقف الآن حتى لا يشعر لوكاس بأنني رجل جبان وتتشوه صورتي القوية المرسومة في عقله.."

جاء اليوم التالي وحضر الاثنان إلى المدرسة ،
كان لوكاس محبط بشكل كبير لأنه على علم
جيدًا بأنه لن يستطيع تغيير رأي اليكس ،
بينما اليكس كان في تناقض هل يلعب تلك
اللعبة ليثبت قوة شخصيته للوكاس أو
يبتعد عنها لأنه خائف من الخسارة ..

رن جرس الفسحة فخرج الجميع مسرعين
من الصف الا لوكاس واليكس ، اقترب منهما
صديقهم ماثيو وقال بتعجب:

"هاااه ماذا حل بكم انتما الإثنين؟ هل تشاجر
الثنائي المرح اهاهاهاهاها"

ضحك اليكس ضحكة مزيفة ثم قال:

"لا لم يحدث شي انظر الينا لازلنا مرحين

ونضحك"

رد عليه لوكاس:

"نعم إنه محق نحن لم نتشاجر فقط كان

هناك شيء يشغل تفكيري"

أمسك ماثيو بأليكس من يده وجره إلى خارج

الصف ثم قال له بهمس:

"ألا ترى بأن لوكاس يبدو كئيب اليوم ،

صحيح هو لا يبتسم كثيرًا لكن اليوم يبدو

قلق على شيء ما ، هل حدث له شيء في

المنزل؟!"

- "لا لم يحدث شيء على ما أعتقد ، إنه

فقط دائمًا يقلق على الآخرين"

- "حسنًا هذا ما يبدو ، سأترككم الآن رفاقي

ينادييني"

- "حسنًا"

انتهى الدوام المدرسي ومرت الساعات حتى

جاءت الثامنة والنصف مساءً وهو الوقت

الذي اتفق فيه الاثنان للاجتماع في الشقة
ولعب تلك اللعبة ..

كان لوكاس واقف أمام بوابة العمارة ينتظر
صديقه حتى جاء ودخل الاثنان إلى الغرفة
وفتح اليكس حاسوبه المحمول ، شعر
لوكاس براحة كبيرة عندما رأى الموقع
محبوب لكن سرعان ما زالت تلك الفرحة
عندما اكتشف بأن اليكس قد حمل برنامج
لفتح المواقع المحجوبة على حاسوبه

فتح اليكس اللعبة فظهرت له نافذة مكتوب
عليها "هل تريد دخول اللعبة -Yes - No"
فضغط بسرعة على Yes فظهرت له نافذة
أخرى قد كتب عليها "ضع درهم واحد أمام
الباب وستفتح لك اللعبة خلال ثواني"

ضحك الإثنان على هذا الشرط معتقدين بأنه
مزحة، وضع اليكس الدرهم أمام الباب وعاد

إلى حاسوبه ليرى بأن اللعبة قد فتحت! في البداية اعتقد الأثنان بأنها خدعة لكن عندما فتح لوكاس الباب ليرى هل العملة موجودة أو لا صدم الإثنين بأنها غير موجودة! بث ذلك الخوف في قلوبهم لكن اليكس تمالك نفسه واستطاع أن يمثل على لوكاس بأنه غير خائف من الذي حصل ..

كان في اللعبة خمسة أبواب وكل باب له لون يميزه عن الآخر .. ضغط اليكس على الباب الأول (الأزرق) : فكانت الخدعة الموجودة بسيطة واستطاع حلها بسرعة وبدون مساعدة لوكاس ، وهكذا كان الحال مع الأبواب الثلاثة الأخرى لكن المصيبة كانت في الباب الأخير (الأسود)

كانت الخدعة الموجودة فيه غريبة جدًا ، صورة لمهرج واقف في الظلام وعلى وجهه

قد رسمت ابتسامة خبيثة ومخيفة ويبدو
عليه بأنه ينظر ألى الأرض ، وفي أعماق الأرض
يوجد رجل حزين يرتدي ثياب السجن
وبجانبه قبر!

كانت الخدع السابقة بسيطة وفيها أرقام
رموز يسهل اكتشافها أما هذه الخدعة عبارة
عن صورة فكيف سيستطيعان حلها؟! زاد
التوتر وبدأ الاثنان يتعرقان ، كيف
سيكتشفان الخدعة من هذه الصورة
الغريبة! انتهى الوقت وتحولت الشاشة إلى
اللون الأسود فظهرت نافذة مكتوب عليها
"Game Over" فضغط إيكس على Ok
بينما يده كانت ترتجف من الخوف ومن
الذي سيحصل له نتيجة خسارته ، ظهرت له
نافذة أخرى كتب عليها " بما أنك قد خسرت

سأخبرك بطلبي لاحقًا استعدا له يا اليكس

و صديقه لوكاس - من كلاون-

تلك الرسالة كانت كافية لترعبهما وتزيد من

خوفهما توترهم ، كيف استطاع معرفة

أسمائهم دون أن يخبراه بها؟! سقط لوكاس

على الأرض وبدأ يبكي ويصرخ:

"إنه خطأي لو منعتك من لعب اللعبة لما

حدث هذا ، نحن لا نعرف مالذي سيطلبه

ماذا لو طلب منا شيء فوق استطاعتنا ماذا

لو طلب روح أحدنا مالذي سنفعله حينها

كيف سنتصرف أخبرني يا اليكس أرجوك

أخبرني"

أمسك اليكس بلوكاس من وجهه ثم قال له:

"لا تقلق يا صديقي هو لن يفعل لنا شيء

أنا واثق ، لا تنفعل كثيرًا ولا تخف فنحن إلى

الآن لا نعلم مالذي يريده منّا لذا اطمئن ولا

تقلق "

ثم ابتسم وحضنه ، كان اليكس خائف أكثر
من لوكاس وأقدامه بالكاد تحمله من شدة
الخوف لكنه تمالك نفسه ولم يظهر ذلك
الخوف له لأنه يعلم بشخصية لوكاس
الجبانة جيدًا ولا يريد اطلاقه أكثر من ذلك ..

هدأت الأوضاع وعاد كل منهم إلى منزله ،
دخل لوكاس إلى غرفته ورمى نفسه على
السريير وغط في نوم عميق ، فأحد عاداته إذا
شعر بالخوف ينام ، بينما اليكس كان جالس
في زاوية غرفته يبكي من الخوف ومن
المستقبل المظلم الذي ينتظره ..

سمع صوت طرق على نافذة غرفته فاقشعر
جسده وبيدأ يرتجف ، غرفته في الطابق الثاني
فكيف تُطرق نافذته؟! أصبح محتارًا هل

يفتحها أو لا ، لكن صوت الطرق عاد وأصبح
أقوى فذهب مسرعًا ليفتح النافذة حتى لا
يسمع أحد من أهله الصوت، ما إن فتح
النافذة حتى دخل منها شخص متنكر بهيئة
مهرج ويرتدي ثياب كثيرة فوق بعض
وقديمة!

سقط اليكس على الأرض من الصدمة ،
بالتأكيد هذا المهرج هو كلاون! جلس كلاون
أمام أليكس وقال له بصوت خشن وغلِيظ:
"أنت لم تكتفي بلعب اللعبة بمفردك بل
جررت صديقك المقرب معك ليلعبها، هل
كنت على علم بالنتيجة اذا خسرت؟! لن
أتحدث كثيرًا مع شخص خاسر لكن بما أنك
قد آلمت قلب صديقك ما رأيك بأن آخذ
قلبك وأهديه له؟"

قال له أليكس بخوف ودهشة:

"ماذا؟ لا تمزح معي لا أريد الموت الآن أذ .."

فجأة مد كلاون يده فعبرت من خلال جسد

اليكس! وقال له:

"بالمناسبة أنا أستطيع العبور من خلال أي

شيء وأستطيع جعل جسدي غير مادي

ولكن ماذا سيحدث برأيك إذا جعلته الآن

مادي؟ أنا الآن ممسك بقلبك لذا أخبرني

بكلماتك الأخيرة قبل أن تموت"

سالت دموع اليكس بيما هو يضحك:

"كلماتي الأخيرة؟! يبدو بأنها فعلاً النهاية ..

أرجوك لا تقتل لوكاس فأنا من أجبرته أن

يلعب معي واذا التقيت به أخبره بأنني

آسف"

أخرج كلاون يده من جسد اليكس لكن .. لقد

كان ممسك بقلبه في يده وهو لا يزال ينبض

، نظر إلى اليكس وضحك عليه بسخرية
واحتقار ، كان اليكس واضع يده على صدره
ويضغط عليه بقوة ويركل الأرض بقدميه
ويصارع لحظاته الأخيرة ، وبعدما توقف عن
الحركة وغادرت روحه جسده حمله كلاون
ووضعه على السرير فبدأ شكله وكأنه نائم ..

ذهب كلاون إلى غرفة لوكاس ورمى القلب في
سلة مهملاته وضحك بسخرية قائلاً:

"بما أنها كانت أمنية صديقك لن أقتلك، لكن
عليك أن تتحمل نتيجة أفعالك أيها الجبان
عديم الشخصية"

حل صباح اليوم التالي ودخل سام إلى غرفة
أخيه أليكس وفتح النافذة ومصابيح الغرفة
وأطفأ جهاز التكييف، ثم بدأ ينادي على
أليكس بصوت عالي لكنه لم يستيقظ هذه

المرّة! في العادة يستيقظ من نومه منزعجًا
ويركض خلف سام ليضربه

بدأ يشعر عليه بالقلق فأخذ يهزه بقوة لعله
يستيقظ لكن دون جدوى، خرج مسرعًا من
الغرفة وهو يبكي فرأته والدته وسألته عن
السبب فأجابها: "أخي لا يستيقظ!"

ردت عليه: "ولماذا تبكي؟ لا بد أنه مرهق من
البارحة لأنه عاد في وقت متأخر أذهب وبدل
ملابسك واستعد للمدرسة"

مسح سام دموعه وقال لها: "حسنًا سأذهب
الآن"

لم تمضي عدة دقائق حتى صرخت والدة
اليكس بصرخة هزت المنزل فهرع إليها والده
ليرى ماذا حدث بينما سام خرج من المنزل
راكضًا واتجه نحو منزل لوكاس -لانه يعتبره

أخيه الأكبر- وهو يردد بصوت عالي: " لقد
علمت بوجود خطب ما فيه لكنها لم
تصدقني "

وصل إلى منزل لوكاس وطرق الباب بقوة
عدة مرات ففتحت له والدة لوكاس وهي
مستغربة وقالت له: "سام! مالخطب يا
صغيري هل أنت بخير؟ لماذا تبكي؟"
- "لوكاس، أين هو لوكاس أريد أن أراه حالاً"
- "إنه نائم في غرفته الآن تفضل بالجلوس
ريثما يستيقظ "

- " لا شكراً أريد أن أراه الآن حالاً"
دخل إلى المنزل وفتح باب غرفة لوكاس
بقوة وناداه بصوت عالي:
"لوكاس استيقظ بسرعة"

فتح عيناه ببطء وقال بتعب:

"سام! لماذا أنت هنا في هذا الوقت اذهب إلى
منزلك أريد أن أنام الآن سألعب معك لاحقًا"

ركض سام نحو لوكاس ورمى نفسه عليه
وبدأ يبكي ويقول:

"اليكس.. اليكس لم يستيقظ اليوم أرجوك
تعال معي إلى المنزل لعله يستيقظ عندما
يسمع صوتك"

صرخ لوكاس بدهشة:

"ماذا!!! كيف لم يستيقظ؟! كنت معه
البارحة وكان بخير.. انتظري خارج الغرفة
سأبدل ملابسني وسأخرج معك حالاً"

- "حسنًا ، صحيح كنت أتساءل منذ فترة ما
هذه الرائحة النتنة التي تملأ الغرفة؟!"

- " لا أعلم لا أشم شيء "

- " سأرى ربما تكون صادرة من القمامة "

- " لا أعتقد أنها من القمامة فأنا لم أرمي "

فيها شيء منذ البارحة ، ربما تكون هذا

الرائحة من خارج الغرفة "

ذهب سام ووقف بجانب القمامة ليتأكد هل

تلك الرائحة صادرة منها لكنه تفاجأ مما رأى

، كانت مملوءة بالدماء والأسوء من ذلك هو

وجود قلب بشري فيها..

تجمد في مكانه ولم ينطق بأي كلمة ، بدأت

دقات قلبه تتسارع وجسده بأكمله يرتجف

من الخوف، حرك رأسه ببطء ونظر نحو

لوكاس بنظرات خوف ، استغرب منه لوكاس

وسأله: "ماذا بك؟ هل أنت بخير؟"

استمر سام بصمته وخرج من المنزل راکضاً
متجه نحو منزله وسط زهول لوکاس الذي
لم يعرف عن سبب تصرف سام بهذه
الطريقة، فذهب هو الآخر نحو القمامة ليرى
مالذي جعل سام يتصرف بتلك الطريقة وما
إن رأى حتى سقط على الأرض وبدأ يصرخ
وصل سام إلى منزله فوجد الجيران والشرطة
والاسعاف مجتمعين حول المنزل، وهنا تأكد
بأن ذلك القلب كان يعود لأخيه، دخل إلى
المنزل ثم اتجه نحو غرفة اليكس فوجد
والدته تبكي بجوار جثة أخيه بينما والده كان
يمسح دموعه التي كانت تخرج بحرقه
لم يرد فالبداية إخبارهم بما رأى بسبب
الموقف الذي هم فيه لكنه تمالك نفسه
وقال بصوت عالي:

"اليكس مات مقتولاً و لوکاس هو من قتله"

اندهش والده وقال:

"تمالك نفسك يا بني لا يحق لك اتهام
صديقه بذلك فأخيك مات وهو نائم أبعد
ذلك الكلام الأناني من لسانك"

- "أبي أنا لا أكذب كنت هناك قبل قليل
ورأيت قلب بشري مرمي في قمامته والدماء
تملؤها ، صدقني إن ما رأيته حقيقي أرجوك
أخبر الشرطي ليقبض على قاتل أخي"
لم ينتظر والده ثانية وذهب مسرعًا نحو
الشرطي الذي يقف خارج المنزل وأخبره
بكلام ابنه ، وفي خلال أقل من عشر دقائق
أحاطت الشرطة بمنزل لوكاس وأخذ للسجن
بتهمة القتل

طلبت عائلة اليكس إجراء تشريح لجثة
ابنهم لأنهم كانوا يدعون بأن ذلك القلب يعود

له ، لكن الطبيب كان يرفض تلك الفكرة لأنه
متأكد بأن القلب ليس له ، لكن في الأخير
استسلم الطبيب ووافق على طلبهم ، وما
إن شق صدر اليكس بالمشرب حتى تفاجأ
بعدم وجود القلب في جسده!

وكاد أن يفقد وعيه من الخوف ، وذهب
مسرعا ليخبر الشرطة بما رأى ، وبعد فحص
ذلك القلب أثبت بأنه يعود لأليكس مما
جعل لوكاس المتهم الرئيسي في قضية
القتل وحكمت عليه المحكمة بالحبس
منفردا مدى الحياة في سجن ووندرز الذي
يقع تحت الأرض ومنعت عنه كل الزيارات
لأعتقادهم بأنه سفاح خطيرا!

ومن جهة أخرى عندما كان يتم استجوابه
كان يرفض البوح بأي كلمة لكي لا يكشف
عن اللعبة التي تسببت بموت صديقه فهو

يعتبر تلك اللعبة والشقة والأشياء التي فيها
من الأشياء التي كان يرغب اليكس بإخفاءها
عن الجميع لذا هو لن يخونه، لكنه قطع
عهدًا مع نفسه بأنه سينتقم من قاتل
صديقه ...

أصبح لوكاس وحيدًا في زنزانية تقع تحت
الأرض ولا توجد فيها أي نافذة ، منعت عنه
الزيارات فانقطع عنه جميع الأصدقاء
والأقارب، ولكن كل ذلك لم يؤثر فيه كما
أثرت عليه نظرات عائلة اليكس المملوءة
بالحقد في قاعة المحكمة ونظرات سام التي
توحي بالغضب والحقد وكأن ذلك الفتى
الصغير أصبح كبيرًا في أيام قليلة
مرت الساعات والسنوات ولوكاس يفكر
بطريقة كي ينتقم من قاتل صديقه ولكنه

يأس ، كيف سينتقم وهو لا يستطيع الخروج

من السجن؟!

٢٠١٦م ،

مضت ٧ سنوات على حبس لوكاس في
السجن وما زال وحيدًا بلا أي شريك معه في
الغرفة ، ولتسلية نفسه كان يقرأ بعض
الكتب والروايات أو يمارس التمارين
الرياضية..

استيقظ في أحد الأيام من نومه على صوت
ازعاج في الغرفة فصرخ على الشخص
المزعج بصوت عالي:

"أيها الأحمق توقف عن ذلك الازعاج أريد أن
أنام"

وبعد بضع ثوانٍ انتبه على وجود شخص آخر
معه في الغرفة، فجلس فورًا واعتذر من ذلك

الرجل الغريب لكنه استغرب من ردة فعله
لأنه كان يبتسم بينما دموعه تتساقط، فقال
له:

"اعذري علي وقاحتي لكن هل يمكنك
اخباري باسمك لأننا سنصبح شركاء في هذه
الغرفة مدى الحياة"

نظر الرجل إلى لوكاس ثم ضحك ومسح
دموعه وقال:

"نعم أنت محق، لكن ألم تتعرف علي انظر
إلى وجهي جيدًا"

- "آسف لم أقابل أحد منذ سبع سنوات لذا
اعذري لم أتعرف عليك"

اقترب الرجل من لوكاس وقرصه على وجهه
ثم قرب رأسه وقال له :

"أيها الغبي أنظر إلي جيدًا كيف استطعت أن
تنساني ، لا أعتقد أن تلك السنوات السبع قد
مسحت ملامحي"

شهق لوكاس بقوة و ابتعد عن الرجل ثم
أشار إليه باصبعه من بعيد وقال:

"أنت ، أنت انت انت كيف نسيتك كيف
استطعت نسيان تلك الملامح الجذابة"
ضحك الرجل ثم قال بتفاؤل وتكبر:

"هل تذكرتني الآن"

رد عليه:

"لا لا أعرفك من أنت؟"

تحطم الرجل وسقط على الأرض وقال بنبرة

حزينة:

"أنا ماثيو صديقك من الثانوية كيف

استطعت نسياني"

ضحك لوكاس حتى أدمعت عيناه وقال:

"غبي لقد تعرفت عليك منذ البداية وكيف

سأستطيع نسيان شخص مزعج مثلك"

عادت الحيوية إلى ماثيو وبدأ يضحك ويقول:

"أنت الغبي كنت أعلم أنك تعرفت علي

ولكنني كنت أجاريك هاهاها هاهاها"

- "حسنًا حسنًا ، لكن أخبرني لماذا جئت هنا

إلى هذا السجن ما هي الجريمة التي ارتكبتها

؟"

- "أولاً قبل كل شيء دعني أخبرك بأنني

ذهبت إلى قاعدتكم السرية ، تلك الشقة

الغريبة"

دهش لوكاس من ماثيو وقال له:

"عن أي شقة تتحدث؟ لم أفهم ماذا تقصد"

نظر ماثيو إلى عين لوكاس وأصبح جادًا ثم

قال له:

"لوكاس لا داعي للكذب لقد قرأت مذكرة

اليكس وذكر فيها اسم ومكان الشقة و

أعتقد بأنني اكتشفت سبب موته لم تكن

أنت القاتل"

- "مذكرة اليكس!! وهل كان يملك واحدة؟!"

- "نعم كان يمتلك، لكنني قرأتها قبل فترة

بسيطة وقبل قراءتها كنت أعتقد بأنه

سيكون قد كتب فيها يومياته لكنه كان

العكس ، فهو لم يكتب فيها الا عن تلك

الشقة والالعب الموجودة فيها وفي آخر

صفحة كتب: 'قد تنتهي حياتي بعد لعب تلك

اللعبة الملعونة لكن تأكدو اذا حدث لي أي شيء أو قُتلت فإن لوكاس بريء من ذلك تمامًا"

- "أذاً أخبرني كيف عثرت على تلك المذكرة حتى أنا لم أكن أعلم بوجودها هل أخبرك أليكس عنها؟"

- "سؤالك منطقي، نعم قبل وفاة اليكس بيوم واحد اتصل بي وكان يتحدث معي وكأنه يودعني ، استغربت من حديثه الغامض وحاولت أن أضحكه أو بالأصح لم أكن أريد أن أصدق بأن نهايته قد اقتربت ، لكنه غضب مني وقال بكل جدية : "اذا حدث لي أي شيء توجد مذكرة قد كتبها ووضعتها في غرفة لوكاس داخل خزائنه بدون أن يعلم خذها واذهب بها إلى الشرطة" لكن للأسف

نسيت أمرها ولم أتذكرها سوى منذ بضعة
اسابيع"

- "انتظر لحظة لحظة ، على افتراض ان
كلامك حقيقي وأنت قرأت المذكرة كيف
وصلت إلى هنا ؟ سبع سنين وأنا بمفردي في
هذه الزنزانة كيف استطعت أنت الوصول
إلي؟!ولماذا لم تسلم تلك المذكرة للشرطة؟
"

أنزل ماثيو رأسه وقال بحزن:

" ما حدث لك حدث لي "

قال لوكاس بدهشة وغضب:

"هل لعبت تلك اللعبة!"

التفت ماثيو إلى الجانب الآخر وقال:

"نعم لقد لعبتها مع أختي الصغرى
وخسرت وفي اليوم التالي وجدتها ميتة
بالطريقة التي مات بها اليكس .. إنها غلطتي
تحدثت معها عن اللعبة فانجذبت لها"
غضب لوكاس وأمسك بماثيو من قميصه
وصرخ عليه:

"هل تمزح معي الم يكتب اليكس بأن تلك
اللعبة خطيرة وقد تكون سبب في موته لماذا
لعبتها مع أختك أجنبي "

دفع ماثيو لوكاس وصرخ عليه هو الآخر قائلاً:
"نعم لقد كنت أعلم بأن تلك اللعبة خطيرة
لكن أخبرني مالحل ، سبع سنوات وأنا أبحث
عن طريقة لإخراجك من هذا السجن
الموحش لدرجة أنني درست القانون
وأصبحت محامي ولكن كل ذلك كان دون

جدوى ، كنت واثق تمامًا بأنك بريء ومن
المستحيل بأن تقتل أليكس لكن لم
أستطع أن أبعد تلك التهمة عنك والحل
الأخير كان أن العب تلك اللعبة الملعونة
لأنني قرأت في مذكرة لوكاس بأنني اذا فزت
فسأحصل على كل شيء أتمناه ، وأختي
أصرت علي بأنها تريد أن تلعب تلك اللعبة
معي ولكنني خسرت وتسببت بموتها"
ازداد غضب لوكاس ولكم ماثيو على وجهه
بقوة ثم قال:

"ولماذا لعبتها كنت تستطيع تسليم تلك
المذكرة للشرطة وتقنع أختك بمدى خطورة
اللعبة لتبعدها عنها ، كنت سأحصل على
براعتي وكانت ستبقى تلك الفتاة المسكينة
على قيد الحياة"

- "قلت لك بأنني محامي وأعرف القانون
جيدًا وتلك المذكرة لن تثبت براءتك لأنها لا
تحمل أي شيء يدل أنك بريء"

- "يكفي بأن اليكس كتبها بنفسه وقال
بأنني ليست القاتل لا أعتقد بأنه يوجد دليل
أقوى من هذا"

- "مثلما قلت لا يوجد دليل أقوى من هذا
ولسوء حظك المحكمة لن تقبل بذلك
الدليل لأنك ربما تكون أجبرته على كتابة
تلك الرسالة وللأسف مهما قلت لن تُقبل
تلك المذكرة"

- "إذًا ماذا استفدت عندما لعبت تلك
اللعبة؟!"

- "استطعت التقاط عدة صور له عبر
الكاميرا المثبتة في غرفة أختي"

لوكاس بدهشة: "هل قلت بأنك استطعت
التقاط صور لذلك السفاح!"

- "نعم .. لكنها كانت غير واضحة ولا أعلم
كيف اختفت تلك الصور، لكن الذي
اكتشفته بعد رويتي لها ربما ذلك الشخص
قد لا يكون انسان.."

- "لا يهمني ذلك ، مهما كان سأنتقم منه
حتى لو كان الثمن أن أدفع حياتي لذلك"
فجأة ضربة مفاجأة جاءت على وجه لوكاس
اسكتته ، قال له ماثيو بغضب: "تدفع
حياتك ! هل تمزح معي ألا يكفي بأنني
فقدت أحد اصدقائي وأختي تريديني الآن أن
أفقدك أن الآخر .. تمالك نفسك لا توجد
فائدة من انتقامك اذا كانت حياتك هي
الثمن"

- "اذا كيف تريد الانتقام ؟ هل تملك أي فكرة أو أي طريقة للخروج من هذا المكان الموحش والالتقاء بذلك الوحش؟!"

رفع ماثيو قميصه وقال: " بالطبع أملك ، هل تظنني قضيت وقتي في الخارج عبثًا ، منذ البداية كنت أملك خطة ولكنني لن أستطيع تنفيذها الا إذا دخلت معك للسجن ، لكنني لم أرغب بذلك لكن هذا هو القدر "

ارتسمت على وجه اليكس علامات التعجب وقال بسخرية: " وهل قدرك أيضًا أخبرك بأن ترفع قميصك لتبرز لي عضلاتك ، هل تعتقد بأنك أنت الوحيد الذي تمتلك عضلات هاه أجبني أيها الغبي "

- " أحقق هه ، لا توجد كلمات لأصفك بها .. أيها الغبي لم أقل لك انظر إلى عضلاتي بل

أريدك أن تنظر إلى الوشم المرسوم على
بطني وظهري ألا يذكرك بشيء؟ "

رد عليه لوكاس بلا مبالاة: "أها .. لا لا يذكرني
بشيء "

جلس ماثيو على الأرض وتنهَّد بقوة ثم قال:
لوكاس أرجوك ركز معي حاول أن تفهم ما
أقوله لك ، لقد وجدت خطة لجلب كلاون إلى
هنا لكنها غير مضمونة ، تلك الرموز التي
أريتك إياها كانت مرسومة في مذكرة اليكس
، لا أعلم متى رسمها لكنه يبدو بأنه كان
مستعد لمواجهة كلاون معك إذا خسرتم في
اللعبة ، باختصار بدون الخروج من السجن
سنجلب ذلك الوحش عندنا في الغرفة "

- "ربما اليكس كان يمزح عندما كتب تلك
الرموز ، أنظر إليها إنها غريبة لا أستطيع حتى
قراءتها!"

- "آه بهذا الشأن ، كان الخط واضح جدًا في
المذكرة ، لكن بعدما وشممتني أختي بها
كانت هذه هي النتيجة هههه هه ه ه "

- "حمقى "

- "ماذا قلت؟"

- " لا شيء "

- "إذًا هل نقوم الآن بالطقوس لجلب كلاون
إلى هنا؟"

- " لا لاداعي للاستعجال قد نفقد حياتنا حقًا
هذه المرة يجب علينا أن نخطط جيدًا قبل
القيام بأي خطوة "

- " حسنًا كما ترغب .. "

خارج السجن وبالتحديد في جزيرة شومانيا
التي تقع في أقصى الشمال ..

- "بابا أشعر بالملل خذني المرة القادمة
لأستمتع معك"

- "أذا ما رأيك يا عزيزتي بأن تذهبي أنتي
لقضاء المهمة والاستمتاع بينما أنا سأجلس
هنا لأراقبك "

- "حقًا! حقًا حقًا هل أنت جاد؟! "

- "نعم بالطبع أنتي أيضًا يحق لك
الاستمتاع"

- اقتربت من والدها وقبلته على جبينه ثم
قالت له: "شكرًا لك أحبك يا أبي " ثم أخذت
دميتها المصنوعة من الشعر وتوجهت إلى
غرفتها...

تلك الفتاة الصغيرة تدعى ريزا ، بالرغم من
أنها تدعو كلاون بابا الا أنه ليس والدها
الحقيقي..

- "أنا أيضًا أشعر بالملل أعطني بعض

المهمات كما أعطيت ريزا"

ضحك كلاون بسخرية وقال: "ولماذا أعطيتك

أنا لا أحبك كما أحب أختك"

آدم: "وهل تعتقد بأنني أنا الذي أحبك! لم

أبقى هنا إلا لأجل أختي"

- "أذاً فالتذهب معها"

- "لا أريد الذهاب معها انها مزعجة ، صحيح

تذكرت هل تذكر ذلك الفتى الذي تسببت

بوضعه في السجن؟"

- "نعم، ماذا به ؟ هل تريد القضاء عليه؟"

- "لا ليس هكذا ، انت تعلم بأنني اذا فكرت

بشخص استطيع رؤيته وسماع ما يقوله

وأنا جالس في مكاني"

- "آدم اختصر لي حديثك مالذي سمعته هل
يخطط للهروب من السجن؟"

- "لا ليس كذلك ، انه يخطط مع صديقه أن
يجلبك اليه بالقوة ويقتلك فالسجن"

- "وكيف ذلك هل هو أحمق ؟ انه لا يستطيع
الخروج من السجن فكيف سيجلبني إليه؟!"

- "لم أسمع كامل حديثهم لقد شعرت
بالممل لكن الذي فهمته بأن صديقه يمتلك
خطة ونسبة نجاحها عالية جدًا، فقط اردت
أن أقول لك أن تحذر "

- "هه لا داعي للقلق يوجد الكثير من حاولو
قتلي لكنهم لم يستطيعو الوصول إلي
مالذي سيقدران عليه هؤلاء الصبيان!"

.....

في السجن بعد مرور يومان:

- "ماثيو ، ماثيو استيقظ هيا كيف تستطيع
النوم بهذه الطريقة"

رد عليه بنبرة مرهقة: "اتركني أنام لم أشبع
بعد لا أستطيع فتح عيناى الآن"

امسكه لوكاس من يده وسحبه بقوة ليستقط
على الأرض وقال له: "اذا قلت لك استيقظ
ستستيقظ لقد نمت لأكثر من عشرين
ساعة متواصلة ألم تشبع بعد! سيقتلني
فضولي أريد أن أعرف الخطة"

عاد ماثيو إلى سريره وقال بتذمر: "اف
مزعج ولأنك مزعج غيرت رأيي لن أخبرك
بالخطة وسنقضي نحن الإثنين بقية حياتنا
هنا هل ارتحت الآن"

- "ماثيو أنا الى الآن متمالك أعصابى لا
تغضبني لأنك سنتدم"

- "حسنًا حسنًا سأخبرك لكن بعدما

أستيقظ من النوم"

- "بعدما استيقظ من النوم ، هل تمزح معي

أنت اذا نمت لن تستيقظ للأبد"

- "وما المشكلة انتظري للأبد، ارجوك اتركني

أنام أرجوك"

تنهد لوكاس وقال: "حسنًا حسنًا سأنتظرك

أيها الدب"

مرت ثلاث ساعات ولوكاس على أعصابه،

وأخيرًا استيقظ ماثيو من النوم،

لوكاس: "وأخيرًا استيقظت ، هيا اشرح لي

طريقة عمل تلك الرموز المرسومة على

جسدك"

ماثيو: "لوكاس لا تزعجني لقد اسيقظت للتو
انتظر ريثما أغسل وجهي وأفرش أسناني ثم
أشرب القهوة وبعدها أتناول وجبة خفيفة ...
قاطععه لوكاس قائلاً: " هل أنت في منزلك؟
هنا لن تتناول سوى الوجبات الرئيسية،
ماثيو أخبرني بالحقيقة أنت لا تعرف طريقة
عمل تلك الرموز ولذلك كنت تتهرب مني
صحيح؟"

التفت ماثيو إلى الجانب الآخر ثم ابتسم
بخوف وقال: "نعم أنت محق، لكنك أنت
الذي أجبرتني على الكذب ، كنت متحمس
جدًا ولم تتركني أكمل حديثي"

- "ماثيو، هل أبكي؟ هل أنتحدر؟ أم هل أقتلك
لأرتاح من غبائك لأنك ستصيبني بالجلطة!
أيها الأحمق منذ أسابيع وأنا أنتظر شرحك

وتحليلك للرموز في النهاية تقول لي بأنك لا
تعرف ! لماذا لم تخبرني من قبل "

- " لا تتهور اذا أنت انتحرت من سيبقى معي
فالزنزانة ، أنا أخاف من الوحدة "

- "وكأنني سأفعلها لأجل غبي مثلك، دعك
من هذا كله هل تملك قلم وورقة؟"

- " لا ، لا أملك ولكن انتظر سأطلبهم من
الشرطي "

- "هه الشرطي! عن أي شرطي تتحدث منذ
أن وضعوني هنا لم أرى وجهه سوى بضع
مرات، كيف ستصل له أنت؟"

- "بغبائي .. أقصد بذكائي طبعًا"

ذهب ماثيو ووقف عند باب الزنانة ثم صرخ
بصوت عالي " أنقذوني أنقذوني ، help me ،
سيدي الشرطي تعال فورًا أنقذني "

أسرع الشرطي وفتح النافذة الصغيرة
الموجودة على الباب فوجد ماثيو واقف
أمامه وهو يبتسم، غضب الشرطي من
تصرف ماثيو وقال بغضب: "إذا كررت هذه
الحركة سأنقلك إلى زنزانة أخرى هل تفهم"
ماثيو: "انتظر انتظر سيدي الشرطي ، أنا لم
أفعلها لأمزح معك ، في الحقيقة كنت أريد
أن أطلب منك شيئًا اذا سمحت"
- "وماذا يريد مني المجرم الخطير ماثيو؟"

- "ورقة وقلم"

- "مستحيل ، القلم ممنوع لكن إذا أردت
سأحضر لك الورقة فقط"

- "وماذا سأفعل بالورقة، أرجوك أعطني
القلم أيضًا"

- "قلت لك ممنوع لا تزعجني"

اقترب لوكاس من الباب وقال للشرطي: " سيدي، هل القلم ممنوع لأنه حاد أو يعتبر كأحد أنواع الاسلحة؟"

- "نعم هذا صحيح"

- "إذا أعطني قلم من أقلام الطباشير إنه كالبودرة غير مؤذي ومن المستحيل أن نستعمله كسلاح"

- "فكرة جيدة، انتظرا سأحضرهم لكما في الغد"

- "شكرًا سيدي"

مرت الساعات وأخيرًا جاء اليوم التالي ، صوت خطوات قادمة من بعيد ، تحمس لوكاس وماثيو وجلسا باعتدال، ثم بعد ثوانٍ معدودة فتح الشرطي الباب ورمى دفتر

ومجموعة من أقلام الطباشير ثم أغلق الباب
بقوة وقال:

"هذه آخر مرة ، لن أحضر لكما شيء المرة
القادمة ، وإن أعدتما الحركة السابقة
سأفرككما وسأضع كل واحد منكم في زنزانة
بمفرده ، هل تفهمان؟"

رد عليه ماثيو:

"حاضر سيدي أعدك بأنها ستكون المرة
الأخيرة"

أخذ لوكاس الدفتر والأقلام ثم ابتسم وقال
لماثيو:

"هيا اخلع قميصك"

وضع ماثيو يديه على خديه وقال:

"هل أنت منحرف! ابتعد عني وإلا سأنادي

الشرطي"

نظر إليه لوكاس بلامبالاة وقال له:

"كف عن هذا المزاح السخيف واخلع

قميصك لأرى الرموز المشوهة المرسومة

على جسدك"

- "لو سمحت لا أسمح لك بالاساءة على

هذه الرموز وهذا الخط العظيم"

- "ماثيو أكاد افقد صبري ، صدقني ان قلت

كلمة أخرى سأقتلك بيدي"

- "حسنًا حسنًا لا تغضب ها قد خلعت

القميص تفضل واكتب"

بدأ لوكاس يكتب وماثيو يعدل الأخطاء ،

مرت ثلاث ساعات حتى انتهى الاثنان من

كتابة الرموز كاملة

رمى ماثيو نفسه على السرير وقال:

"اف وأخيرًا انتهينا ، لقد تعبت سأخذ قسطًا

من الراحة"

قاطععه لوكاس قائلاً:

"انتظر لحظة لا تنم ، تعال وانظر معي إلى

هذه الرموز أشعر بأنني رأيتها من قبل "

- "أين رأيتها؟"

- "لا أعلم لكن انتظر دقيقة ، تذكرت كنت

مع اليكس ذات مرة في مكاننا السري ورأيت

يكتب هذه الرموز على كراسة رسم كبيرة"

- "وماذا حدث بعدها؟"

- "سألته ما هذه الرسوم الغريبة وفي ماذا

سيستخدمها ، لكنه قال لي بأنها ناقصة وغير

مكتملة"

- "يعني؟!"

- "انتظر لأكمل حديثي، انظر الى الدفتر ماذا

ترى؟"

- "دائرة سوداء كبيرة وبداخلها دائرة بيضاء

أصغر مكتوب عليها بعض الرموز الغريبة

وفي المنتصف مرسوم مربع لكنه فارغ"

- "بالضبط مثلما تقول فارغ وهذا هو

الأساس"

- "ماذا تقصد؟ لقد تشوشت"

- "انظر يا صديقي حسبما اتذكر من كلام

اليكس فتلك الدائرة او ذلك الرسم بالأصح

هو عبارة عن سحر يستطيع جلب أي

شخص نريده في غمضة عين"

- "وكيف ستقوم بذلك؟"

- "الطريقة سهلة ، فقط نكتب اسم
الشخص المطلوب ونقرأ الكلام المكتوب
داخل الدائرة البيضاء وبعدها سنرى ذلك
الشخص واقف أمامنا"

- "الآن تأكدت بأنك مجنون، نعم نعم أنت
مجنون ، أيها العبقرى لو كاس أخبرني كيف
ستقوم بقراءة تلك الكلمات الغريبة التي لا
أعلم ما أصلها ومن أي دولة أنت!"

- " للمرة المليون أقول لك دعني أكمل
حديثي والا سأبدأ سلسلة القتل بك أنت،
أيها الغبي تلك الحروف هي حروف انجليزية
مكتوبة بالمقلوب ، يعني اقرأها من اليمين
إلى اليسار ستفهم"

- " اها لقد فهمت، هيا اذا لنكتب اسم ذلك
الشیطان ونقضي عليه"

- "لا تستعجل يجب أن نخطط جيدًا قبل أن
نجلبه إلينا والا سيقوم هو بقتلنا قبل أن
نقتله نحن"

- "نعم أنت محق"

- ماثيو بتذمر:

"لوكاس لقد مر يومان متى تفكر أن تجلب
ذلك المهرج لنا؟!"

- لوكاس:

"انتظر اكثر قليلاً ودعني أفكر وأضع خطة
جيدة"

- "إنت دائماً تفكر وإلى الآن لم تستطع ايجاد
خطة جيدة"

- "وماذا أفعل أخبرني؟ أنا الآن في مواجهة
وحش هل تعلم معنى وحش! مع أنني

أمتلك الطريقة لجلبه إلى هنا بطرفة عين إلا
أنني لا أستطيع مواجهته لا أملك الفكرة
الكافية التي ستعيني على مواجهة هذا
الوحش "

- " في هذا أنت محق، بالرغم من أنني أريد
قتله لكنني أخشى بأن يقتلني هو! "

قطع حديثهم الشرطي، فتح النافذة الصغيرة
الموجودة على الباب ثم قال:

" انتما الإثنين استعدا عندكم محاكمة بعد
نصف ساعة "

- لوكاس:

" محاكمة! لقد صدر الحكم بحقي منذ
سنوات ما سبب المحاكمة هذه المرة؟! "

- الشرطي:

"لا أعلم التفاصيل فقط استعدا"

ثم أغلق النافذة وذهب،

- ماثيو:

"هيا يا صديقي استعد ربما سيخفف

القاضي عقوبتنا"

- لوكاس:

"أتمنى ذلك، لكن ألم تجد ذلك الشيء

غريب؟ يعني كيف يحاكموننا مع بعضنا

وكل واحد منا قضيته مختلفة؟"

- ماثيو:

"لم أفكر بهذا لكنك محق، هيا لا تفكر أكثر

أذهب واستعد"

بعد نصف ساعة ،،

جاءت مجموعة مؤلفة من خمسة عشر
شرطي، يرتدون زي خاص لونه أسود، دخل
ستة منهم إلى داخل الزنزانة ، ألبسو لوكاس
وماثيو الأصفاد في أيديهما ثم غطو رؤسهم
بكيس من قماش لونه أسود

- ضحك ماثيو ثم قال:

" هي صديقي أخشى بأنهم سيأخذوننا إلى
حبل المشنقة"

- الشرطي الذي بجانب ماثيو:

"اخرس أيها الكوميدي وإلا سأخذ معك
تدبير آخر"

- ماثيو:

"حسنًا"

بعد ساعة،،،

وصلو إلى قاعة المحكمة

ضرب القاضي الطاولة التي أمامه بالمطرقة
الصغيرة ثم قال:

"بدأت الجلسة، أيها الشرطي اخلع الأكياس
من على وجوههم أريد أن أرى أشكالهم"

- الشرطي:

"حسنًا"

- القاضي:

"كما نرى أنتما الاثنان متهمان بقضية قتل،
كل منكم قضيته مختلفة ولكن الاسلوب
نفسه، لوكاس لقد أتهمت قبل سبع سنوات
بقتل شخص يدعى اليكس، هل أنا محق؟"

لوكاس:

"نعم سيدي، ولكن أريد أن أؤكد لك بأنني

لست القاتل بل هو شخص آخر"

- القاضي:

"ماثيو، أنت أيضًا متهم بجريمة قتل،

وحسب ما ذكر في ملفات القضية الشخص

المقتول هي أختك الصغيرة "

- أنزل ماثيو رأسه ثم قال بحزن:

"نعم سيدي ، لقد اتهمت بقتل أختي

الصغيرة التي كانت أقرب شخص لي "

- القاضي:

"فاليخرج الجميع من هذا القاعة ما عدا

ماثيو واليكس"

- الشرطي:

"ولكن يا سيدي أنهما مجرمان خطيران لا
أستطيع تركهم بمفردهم"

- القاضي:

"هذا أمر المحكمة هل تخالف أوامري؟ هيا
خذ البقية واخرجو من هذا القاعة ثم عودو
بعد ربع ساعة"

- الشرطي:

"حاضر سيدي"

بعد خروج الجميع،

- القاضي:

"أنا لن أتحدث الآن مع ماثيو بل سأتحدث
مع أليكس، هل تذكرني يا بني؟ أنا الذي
حكمت عليك سابقًا بالسجن مدي الحياة
وأبقيتك في ذلك السجن، هل تعلم لماذا لما

أحكم عليكما أنتما الاثنان بالاعدام؟ لأنني

كنت واثق بأنكما بريئان"

- لوكاس:

"ماذا تقصد بحديثك هذا هل سيحكم علينا

بالاعدام!"

- ضحك القاضي ثم قال:

"لا يا بني بل العكس سأحكم بالبراءة"

- ماثيو بدهشة:

"البراءة!! هل تقصد بأننا سنخرج من هنا

أحرار!! بالرغم من أنني لم أبقى هنا فترة

طويلة"

- القاضي:

"إذا كنت تستثقل دمك سأحكم عليك

بالاعدام يا بني"

- وضع ماثيو يده على فمه ثم قال:

"انظر لقد صمت لن أتحدث طوال حياتي"

- لوكاس:

"ولكن أليست البراءة كثيرة علينا؟! أعدك

سنجدك ذلك القاتل مهما حصل"

- القاضي:

"هذا الذي كنت أريد أن أصل إليه، إنني أثق

بأنكما لستم القاتلان ، حدثت الكثير من

قضايا القتل في الآونة الأخيرة مشابهة

لقضيتكما لكن في دول أخرى، أريدكم أن

تجدوا القاتل ليس من أجلكم فقط بل من

أجل الآخرين أيضًا"

- ماثيو ولوكاس:

"حاضر سيدي"

- القاضي:

"يا شرطي، هيا تعال واجلب البقية معك
سأصدر الحكم الآن"

- الشرطي:

"حاضر سيدي"

- القاضي:

"لقد صدر الحكم، أعلن عن براءة اليكس
وماثيو"

ثم ضرب الطاولة بالمطرقة الصغيرة وقال:

"رفعت الجلسة، هيا اخلعو الاصفاد عنهم
وخذوهم إلى زنزانتهم ليجمعو أغراضهم
ويعودو إلى منازلهم"

واخيرًا سيخرج من ذلك المكان الموحش ،
سيخرج من ذلك السجن الكئيب ، ولأول

مرة منذ فترة طويلة سي شاهد ضوء الشمس
وسيتنفس الهواء النقي، والأهم من ذلك كله
سيقابل أهله بعد أن منعت عنه الزيارات
لسنين طويلة ، لا يصدق يكاد يطير من
الفرحة

بعد أن حكم القاضي ببراءتهما نظر كل
منهما إلى الآخر وارتسمت على وجوههم
ابتسامة عريضة، وفجأة صرخ الأثنان وحضنا
بعضًا ثم بدأ يقفزان كالمجانين ويضحكان ،
وكيف لا يكون هكذا موقفهم ، انها الحرية
التي حرما منها و(بالظلم)

في تلك اللحظة وبعد أن هدأ الاثنان قال
لوكاس للقاضي:

"كما قلت لك سابقًا سأجد ذلك المدعو
كلاون وسأخلص الجميع من شره وظلمه ،
أقسم لك بأنني سأفعلها"

عاد الإثنين إلى السجن ليجمعاً أغراضهما ،
وبعدها خرجو وعند البوابة قال لوكاس:

"بما أننا لا نملك أي وسيلة للتواصل
سأنتظرك في تلك الشقة القديمة في المساء
أعتقد أنك تعرف مكانها"

ماثيو:

"نعم أنت محق لقد ذهبت إليها في الماضي"
ذهب كل منهما في طريقه ، توجه لوكاس إلى
منزله والابتسامه لا تفارق شفتيه ، يحاول
إخفائها لكنه لا يستطيع ،لمدة ثلاث ساعات
وهو يمشي لا يملك أي فلس ليصرفه على
سيارة الأجرة أو الحافلة ، وأخيرًا بعد ذلك
العناء الطويل وصل إلى المنزل، بالرغم من
أنه كان منهك ومتعب إلا أنه كان لا يزال

مبتسمًا، أصبح قلبه ينبض بسرعة ، يريد أن
يطرق الباب لكنه متردد،

أخذ نفسًا عميق ثم أغمض عيناه وطرق
الباب ثلاث مرات، سمع صوت قادم من
بعيد:

"من الطارق؟"

بقي صامتًا لم يجب ثم عاد ذلك الصوت
يقول :

"من الطارق؟"

- قال لوكاس:

"إنه أنا ، افتحي الباب"

- قالت له:

"يكفي لا أحتمل هذا النوع من المزاح ،
اذهب والا سأطلب لك الشرطة"

- "أرجوك لا تطلبي الشرطة لقد خرجت
اليوم من السجن لا أريد أن أعود اليه مرة
أخرى"

بعد ثواني سمع صوت والده يقول:

"ما بكِ تصرخين من الطارق؟"

- قال لوكاس بصوت عالي:

"أبي إنه أنا لوكاس افتحو الباب لي أرجوكم
لقد أحرقت الشمس رأسي"

فُتح الباب ، ركضت والدته نحوه بسرعة
وضمته وبدأت تقبله وهي تبكي وتقول:

"لوكاس بني ، أيها الشقي لا أصدق أنك
أمامي كأنني في حلم ، لقد اشتقت لك ،
اشتقت لصوتك وضحكتك، حتى انني
اشتقت لسماع صوتك وأنت غاضب ، لا
تتتركني مرة أخرى أرجوك "

- لوكاس وهو مبتسم:

"أعدك يا أمي بأنني لن أحزنك مرة أخرى"

ثم مسح دموعها وقال لها:

"ها أنا هنا أمامك ، يكفي لا تبكين لا أحتمل

رؤيتك وأنت حزينة"

ثم نظر أمامه فرآى والده ، ذهب إليه، حضنه

وقبله على رأسه ثم دخلوا إلى المنزل ،

قال لوكاس:

"هل غرفتي بقيت على حالها أم أنكم

تخلصتم من أغراضي؟"

- والدة لوكاس:

"منذ غيابك لم ألمس أي شيء في الغرفة ،

أقفلتها ولم يدخلها أحد بعدك"

- لوكاس:

" هذا جيد ، سأذهب لأستحم الآن وبعدها
سأخرج من المنزل "

- والد لوكاس:

"لقد عدت إلى عادتك القديمة اذن، انتبه
على نفسك لا نريد أن نخسرك مرة أخرى "

- ابتسم لوكاس ثم قال:

" حسنًا "

ذهب واستحم ثم لبس ملابس أنيقة وحلق
لحيته وشعره وأخيرًا تعطر بذلك العطر، لقد
كان هدية من صديقه المقرب اليكس..

خرج من المنزل، كلما يخطو خطوة تتزايد
دقات قلبه بالتسارع، شعر بالحر الشديد
بالرغم من أن الجو كان بارد ، وبعد عشر
دقائق وصل إلى وجهته

رفع يده ليطرق الباب لكن الباب فُتح قبل
أن يطرقه، نظر أمامه فرأى شاب وسيم واقف
أمام الباب ، من ملامحه عرف من يكون

- قال له:

"سام! أنت سام صحيح، هل عرفتني؟"

بدون أن ينطق بأي كلمة هجم عليه
وأسقطه أرضًا ثم أمسك بياقته وقال بكل
غضب:

"أيها القاتل كيف خرجت من السجن؟ ألا
تستحي لماذا أتيت إلى منزلنا هل لتقتل
أحدًا آخر!"

رفع يده ليطرق الباب لكنه فُتح قبل أن
يطرقه، نظر أمامه فرأى شاب وسيم ذو عينان
زرقاوان واقف أمام الباب ، من ملامحه عرف
من يكون

- قال له بفرح:

"سام! أنت سام صحيح، هل عرفتني؟"

نظر إليه الشاب لبضعة ثواني ليحاول أن يتذكر من يكون الشخص الواقف أمامه، وفجأة بدون أن ينطق بأي كلمة هجم عليه وأسقطه أرضًا ثم أمسك بياقته وقال له بكل غضب:

"أيها القاتل كيف خرجت من السجن؟ ألا تستحي لماذا أتيت إلى منزلنا هل لتقتل أحدًا آخر!"

كانت الكلمات ثقيلة على لوكاس ، أراد يخبر سام بأنه ليس القاتل بل هو ضحية أيضًا ، لكن كيف سيشرح ذلك للشخص الذي اكتشف الجريمة!

حزن كثيرًا من موقف سام وأحس بالأم في
قلبه، كان مستلقي على الأرض وسام جالس
فوقه وهو ممسك بياقته، دفعه بعيدًا
وركض ، اختبأ خلف أحد البيوت وجلس
على الأرض ثم بدأت دموعه تتساقط بحرقه
وهو يسمحها كي لا يراه أحد وهو يبكي،
كان يتحدث مع نفسه بصوت منخفض
وقال بحزن:

"إنه محق أنا السبب في موت أخيه، لو منعته
من لعب تلك اللعبة لكان الآن على قيد
الحياة ولما قتله ذلك الخبيث"

كان سام مختبئ في مكان قريب من لوكاس
وسمعه وهو يتحدث مع نفسه، هنا تأكد بأنه
بريء، صحيح بأنه قفز على لوكاس ليضربه
لكن تلك لم تكن مشاعره الحقيقية، ففي

مكان من قلبه كان واثق بأنه بريء لكن
الادلة كانت عكس ذلك ،

حقد سام المتراكم تجاه لوكاس تلاشى في
تلك اللحظات، أراد أن يخبره بأنه سيسامحه
لكنه تراجع عن رأيه ، غادر المكان وعاد إلى
منزله

بعد أن هدأ لوكاس تحرك من مكانه وذهب
إلى تلك الشقة القديمة حيث تكمن فيها
ذكرياته القديمة مع أعز اصدقائه، رفع
السجادة الصغيرة الموجودة أمام الباب وأخذ
المفتاح من تحتها، ، فتح الباب ودخل
وبعدما أشعل المصابيح تفاجأ من شكل
المكان!

أصبح المكان مهجورًا والغبار يغطي كل
شيء ، خرج لوكاس من الغرفة وأقفل الباب
ثم توجه إلى السوبرمازكت القريب واشترى

قفازات وكمامات وأدوات التنظيف ثم عاد

مجددًا إلى الشقة

وبينما هو منهمك بالتنظيف فجأة فتح
الباب ببطء وصدر منه ذلك الصوت المرعب

..

حرك لوكاس رأسه ببطء وكاد قلبه أن يقف

من الخوف، وفجأة سمع صوت ضحكة

عالية، أخذ المكنسة ورماها باتجاه الباب

بقوة ، ثم قال بغضب:

"أيها الأحمق اطرق الباب أولاً ، كدت أموت

من الخوف"

ماثيو وهو يضحك:

"ذلك ممتع لم أكن أتوقع بأنك جبان إلى

تلك الدرجة"

لوكاس:

"لست جبان، فقط تفاجأت ، هيا خذ
المكنسة ونظف المكان معي ، هنا ستكون
قاعدتنا السرية"

ماثيو:

" فكرة جيدة ، لكن ما الداعي لتنظيف
المكان ؟ في النهاية نحن ذكور ما المشكلة
اذا كان المكان قذر قليلاً؟ هيا يا صديقي
اترك ادوات التنظيف واجلس "

لوكاس:

" ماثيو لا تجعلني أغضب هيا خذ المكنسة
ونظف معي قبل أن أقتلك بها ، لسنا
حشرات لنجلس في القمامة"

ماثيو باستهزاء:

"آه يا ليتك تعود كالسابق لوكاس اللطيف
الخبول ، ماذا حل بشخصيتك يا صاح!"

ابتسم لوكاس ابتسامة باردة ثم قال:

"سترى الآن ماللذي حل بها"

ثم أخذ المكنسة وبدأ يركض خلف ماثيو
ليضربه بينما ماثيو كان يركض وهو يضحك
من الخوف، وأخيرًا رمى لوكاس المكنسة
على ظهر ماثيو فسقط على الأرض ثم
استلقى لوكاس بجانبه،

ماثيو وهو يتنفس بسرعة:

" هذه آخر مرة، لن أمزح معك مرة أخرى ،
لقد تعبت كاد نفسي أن ينقطع واشعر بأن
عمودي الفقري انكسر من قوة الضربة "

لوكاس:

"تستحق ذلك لو لم تستهزئ بي لما حدث
لك ذلك"

مائيو:

"هذه المرة أنت محق"

ثم بدأ الاثنان يضحكان لكن قاطعهما صوت
الطرق على الباب

جلس لوكاس ثم قال بدهشه:

"من الزائر؟ هل أخبرت أحد عن هذا
المكان؟"

مائيو:

"لا ، وأنت هل أخبرت أحد؟"

لوكاس:

"لا لم أخبر أحد، هيا أنت اختبئ خلف السرير
وأنا سأفتح الباب سنرى من يكون زائرنا
هذا"

مائيو:

" حسنًا ، حظ موفق لك "

لوكاس:

"هل هي مباراة ؟ مجرد باب طرق

وسأفتحه "

عاد الطرق مرة أخرى

لوكاس بصوت عالي:

" حسنًا حسنًا أنا قادم "

وبعد ثواني فتح الباب لكنه تفاجأ من الزائر،

قال له بارتباك:

"تفضل للداخل "

لم ينطق بكلمة ، فقط اتجه إلى لوكاس

وحضنه ودموعه بدأت تسيل ، اندهش

لوكاس من تصرف سام المفاجئ ، قبل

قليل كان يريد قتله والآن يعانقه

بعد لحظات ابتعد سام عن لوكاس ثم مسح

دموعه وقال:

"أنا آسف ، أنا حقًا آسف أرجوك سامحني"

لوكاس:

"مهما حدث تأكد بأنني دائمًا سأسامحك ،
هيا تعال إلى الداخل واجلس ثم أخبرني بكل
شي"

دخل الإثنين وأغلقا الباب، ثم قال لوكاس

بتواضع:

"اعذربي المكان هنا قذر قليلًا لم أزره منذ

فترة طويلة، ولكن أخبرني كيف عرفت

مكاني؟"

سام:

"كنت الاحقك ، لقد أتيت إلى هنا لأنني أريد
أن اعتذر لك عن وقاحتي ، سامحني
أرجوك"

لوكاس:

"أ...."

فجأة صرخ ماثيو وقطع حديث لوكاس:
"ساعدوني أنا هنا ذلك السفاح سوف
يقتلني ساعدوني"

وقف سام ثم بدأ ينظر إلى لوكاس بخوف، أرد
أن يهرب لكن لوكاس مسكه من قميصه ثم
صرخ قائلاً:

"ماثيو أيها المجنون هيا أخرج من مكانك لا
تخيف الولد هكذا ، لقد خرجت اليوم من
السجن لا أريد العودة له مرة أخرى بسبب
حماقتك"

ضحك ماثيو ثم خرج من مكانه وقال:

"مرحبًا تشرفت بمعرفتك ، أنا ماثيو صديق

لوكاس"

سام باستهزاء:

"انا ماثيو تشرفت بمعرفتك، ما هذا هل أنت

مجنون"

ماثيو:

"نوعًا ما هه هه هه"

سام:

"انا سام أخ اليكس " ثم ابتسم وقال

"وتستطيع اعتباري أيضًا الاخ الأصغر

للكاس"

ماثيو:

"حقًا، اذا بما أنك أخ لوكاس خذ هذا" أعطاه

المكنسة "ونظف المكان مع أخيك"

ابتسم لوكاس ثم قال:

إلى أين ستذهب يا صديقي ، توجد مكنسة

أخرى هيا خذها ونظف معنا"

بعد ساعة ..

- ماثيو:

"واخيرًا انتهينا، سوف اذهب إلى المنزل الآن

وداعًا يا اصدقاء"

- لوكاس:

"وداعًا أراك لاحقًا"

- سام:

"وأنا أيضًا سأغادر"

- لوكاس:

"انتظر قليلاً ، اجلس معي أريد أن أتحدث
معك"

- سام:

"حسنًا"

- لوكاس وقد أصبحت ملامحه جادة:

"لن أسألك مالذي دفعك لمسامحتي ولكن
أرجو أن تصدقني فيما سأقوله لك الآن"

- سام وقد أنزل رأسه:

"قبل أن تبدأ بالحديث أريد أن أعتذر عن كل
ما سببته لك من حزن وأسى، لولا تسرعني
في ذلك اليوم لما دخلت أنت السجن ، وأنا
آسف أيضًا لأنني كنت اتهمك دائمًا بقتل
أخي، لكن مع ذلك ومع حقدي الشديد

عليك الا أنه كان يوجد مكان في قلبي يخبرني
بأنك بريء لكنني لم أصغي إليه بل أصغيت
إلى عقلي فقد كانت الادلة كافية لإدانتك "

- لوكاس:

"لا داعي للاعتذار ، ففي النهاية أنا السبب في
موت اليكس، لو منعته في ذلك اليوم لكان
بيننا الآن "

- سام:

" اعذرنى لم أفهم ماذا تقصد بحديثك "

- ابتسم لوكاس ثم قال:

"أن تكون شيئًا خيرًا من أن تكون لاشيء"

"كانت هذه كلمات اليكس التي تحفزني
دائمًا، كان دائمًا ما يرددتها إذا أراد أن يقوم
بعمل جنوني، وأنا كنت صديقه الجبان فقط

أتبعه أينما ذهب ومهما حاولت إيقافه لا
أستطيع دائمًا يقنعني بكلامه والقوي لا
أستطيع رفضه، مهما جادلته فالحديث يكون
هو المحق في النهاية"

- ابتسم لوكاس ثم قال:

"كانت مقدمة مملة صحيح؟"

- سام:

"لا ، هيا أكمل أريد الاستماع إليك"

- لوكاس:

"أولًا وآخرًا أنا استحققت عقوبة السجن هذه،
وكما أنك تستطيع اعتباري من الأسباب
الرئيسية في موت أخيك"

- سام:

"أنت السبب؟! ماذا حصل لماذا تردد هذه

الجملة؟ لماذا قد تكون أنت السبب؟"

- لوكاس:

"أنت أخاه ومن حقت أن تعرف كل شيء ،

لكن أريدك أن تعديني بأنك لن تخبر أحد

بالذي سأخبرك به وأيضًا لن تقدم على فعل

ما قام به أخيك"

- سام:

"أعدك بذلك"

- لوكاس:

"حسنًا، هل ترى هذه الشقة إنها كانت

قاعدتنا السرية فيما مضى، من الصفات

التي كنت احبها في اليكس الجرأة والشجاعة

، كان يحب أن يعلم المزيد عن المجهول ،

لذا كان دائمًا ما يبحث عن الأمور المرعبة

كالكتب المتعلقة بالجن والسحر ويقرأهم أو
يبحث عن الالعاب المرتبطة بالعالم الآخر
ويلعبها، لو بحثت أسفل السرير أو في
الخزانة ستري كومة كبيرة من هذه الأشياء
التي تحدثت عنها"

- سام:

"وما العلاقة بين كل ذلك وموت أخي؟"

- لوكاس:

"العلاقة بسيطة ، اكتشف لوكاس لعبة
جديدة مرتبطة بالعالم الآخر ، قانونها بسيط
إذا فزت ستستطيع الحصول على ما تتمناه،
أما إذا خسرت سيحقق كلون أمنيته هو"

- سام:

"أذا هل المغزى من حديثك بأن أخي لعب

اللعبة وخسر!!"

- لوكاس:

"نعم هذا صحيح، لكن لم يكن بمفرده كنت
أنا معه ، حاولت أن أمنعه لكنني لم أستطع
التغلب على عناده ، خسرنا اللعبة وذلك
الوغد كلاون قتل اليكس وجعلني أنا أبدو
كالقاتل"

- سام:

"الآن فهمت لماذا كانت طريقة موته غريبة،
لكن لماذا لم تخبرهم في المحكمة بذلك ،
ربما كانت ستخفف عقوبتك؟"

- ابتسم لوكاس ثم قال:

"تلك كانت رغبة اليكس وأردت أن أحققها ،
لم أرغب بخيانتته لكي أثبت براءتي، لم يرغب
بأن يعرف أي شخص عن هذه الشقة وما

تحتويها، لكنك أنت ومائيو شخصان

استثنائيان"

- سام:

"هذا صحيح ، هذا كانت صفات أخي ، لا
يحب بأن تكشف أسراره، شكراً لك لأخباري
بكل ذلك، سأعود إلى المنزل الآن ، تأخر
الوقت وستقلق علي والدتي، وداعاً"

- لوكاس:

"وداعاً"

غادر سام وجلس لوكاس بمفرده ، بدأ يفكر
هل من الجيد أنه أخبر سام بكل ذلك أو أنه
خطأ، فتح الخزانة وبدأ يبحث فيها حتى وجد
تلك الرواية القديمة التي دائماً ما كان هو
وأليكس يتشاجران على قراءتها حتى
يستسلمان للأمر الواقع ويبدأن بالقراءة معاً،

ألا تملك أصدقاء غيري ، اذهب إليهم لا
تلتصق بي كالعلكة"

ماثيو بفخز:

- "نعم أملك بالطبع، لكنك مختلف عن
الجميع، لن أطيل في الحديث أكثر هيا اذهب
إلى المنزل انها الحادية عشر مساءً، والدتك
قلقة عليك اتصلت بي وكانت تسأل عنك"

- "أمي! كيف حصلت على رقمك؟ ما
علاقتك بها؟"

- "نسييت أن اخبرك، بعد دخولك إلى السجن
كنت أزورها دائمًا وأتحدث معها، وكنت
أتحدث أيضًا مع والدك، وهكذا أصبحنا نحن
الثلاثة أصدقاء"

- "ما هذا؟ اصبحت صديق العجائز! انت حقًا
شخص غريب ، حسنًا سأعود للمنزل الآن"

.....

في جزيرة شومانيا:

كلاون:

"أيها الأصدقاء ألم تشعرو بالملل؟ لقد
مضت مدك طويلة ولم يلعب أحد لعبتنا،
أخشى بأنني سأتخلى عن مبادئي وسأبدأ
بقتل أي شخص أصادفه أمامي"

ريزا:

"نعم بابا أنت محق حتى أنا بدأت أشعر
بالممل ، لا أحد يلعبها لأنها أصبحت محضورة
من الانترنت"

آدم بتذمر:

"والدنا ميت كم مرة أخبرتك بأن لا تدعي هذا
الرجل بـ"(بابا)؟!"

كلاون:

"على مهلك يا رجل ، أنا أعتبرها ابنتي وهي
تعتبرني والدها ، لا تتدخل بيننا"

ريزا:

"دعك منه الآن ، دعنا نبحث عن طريقة
نسلي فيها أنفسنا "

آدم بتكبر:

"بالنسبة لهذا الموضوع لقد وجدت معلومة
جديدة وقد تعجبكم"

ريزا:

"ماذا ماذا أخبرني لقد تحمست"

ابتسم آدم ثم نظر إلى كلاون وقال:

"أيها السيد ماذا ستعطيني مقابل هذه
المعلومة؟"

أصبح كلاون جاد ثم قال:

"ماذا تريد ؟ هيا أسرع وأخبرني"

آدم:

" حررتني أنا وأختي وأعدنا إلى موطننا الأصلي
لقد سئمت من هذه الجزيرة المهجورة"

كلاون:

"إنه طلب صعب ، هيا قل ما عندك وسأفكر
بطلبك"

ريزا:

"ولكن أنا أريد أن أبقى هنا لا أريد العودة مع
أخي"

نظر آدم إلى كلاون بغضب ثم قال:

"ألم تخبرها يا سيدي ماذا سيحدث لها إن
بقيت بجوارك لمدة اربع سنوات"

ريزا:

"ماذا سيحدث؟ بالتأكيد لا شيء، لا تختلق
الأعذار أعلم بأنك تكره كلاون وتريد المغادرة
من هنا لذا لن أذهب معك"

ضرب آدم الطاولة التي أمامه بقوة وازداد
غضبه ثم قال:

"هيا أخبرها"

فجأة اختفى كلاون من مكانه وظهر بجوار
آدم، وضع يده على كتفه فشعر آدم بثقل
كبير مما أجبره على الجلوس

نظر إلى ريزا ثم قال ببرود:

"إذا بقيتي بجواري يا عزيزتي لمدة أربع
سنوات ستتحولين إلى حجر، أنظري إلى هذه
التمائيل الموجودة في الغرفة ستصبحين

واحدة منهم، لقد مرت ثلاث سنوات ونصف
وأنتي معي

" ابتسم ثم نظر إلى آدم وقال له: "سنرى
ماذا سيحدث في نصف السنة القادم"
ثم غادر المكان وترك ريزا في دهشتها..

آدم:

"ماذا هل كنتي تعتقدين بأنك ستصبحين
ملكة إن بقيتي هنا؟"

ريزا:

"ولكن.."

آدم:

"ولكن ماذا؟"

امتلات عينها بالدموع ثم قالت:

"هو أخبرني بأنه يحبني لم يخبرني بأنني
سأموت"

ذهب إليها آدم ثم عانقها وقال لها:
"لا تبكي سأجعله يخرجنا من هذه الجزيرة
المهجورة"

ريزا:

"أنا خائفة لا أريد أن أموت"

آدم:

"لا تقلقي لن يحدث لك مكروه وكوني واثقة
بأنني سأجعله يدفع الثمن"

.....

لوكاس:

"أمي أبي أنا هنا لقد عدت"

سمع صوت والدته، ابتسم ابتسامة عريضة
ثم التفت إليها وإذا بالحذاء يرتطم على
وجهه

ميرنا (والدة لوكاس):

"أيها الأحمق لقد أقلقنتني عليك ، سبع
سنوات وهذا المنزل يتعطش لسماع
صوتك، سبع سنوات وقلبي لم تنطفئ منه
نار الشوق لك ، سبع سنوات لم أراك أو
أسمع صوتك، هل كان كثيرٌ عليك أن تجلس
معي بضع ساعات"

ثم بكت فأسرع إليها لوكاس عانقها ، ثم قال
لها:

"أنا آسف، سامحيني أرجوك أنا آسف أنا
آسف"

ميرنا:

"فقط عد إلى المنزل مبكرًا وتناول وجباتك
معنا مجددًا أريد أن أطبخ لك اشتقت إلى
تلك الأيام، أريد تنظيف الفوضى التي
تخلفها بعد مغادرة الغرفة ، أريد أن أتأمل
ملامحك الجميلة وأنت نائم ، أريد عيش
تلك اللحظات معك مجددًا ، أريد أن أصدق
بأن عدت إلينا مجددًا"

مسح دموعها بيديه ثم قال

"حاضر سأفعل مثلما تقولين ، فقط لا تبكي
لا أريد إحزانك أكثر"

في السابعة والنصف صباحاً ..

لوكاس بتذمر:

"ما هذا الازعاج من الذي يتصل في هذا

الوقت أين هو احترام النائم"

فتح الهاتف ووضع على اذنه ثم قال:

"مرحبًا، أنا لو كاس من المتصل؟ ... مرحبًا
مرحبًا هل يوجد أحد؟ أيها الأحمق إذا كنت
لا تريد أن تجيب لا توقظني من النوم
مجددًا"

في الشقة...

ماثيو وهو يضحك:

"ألم أقل لك بأنه سيغضب، أراهن بأنه حطم
هاتفه"

سام:

"لقد تغيرت شخصيته كثيرًا ، سابقًا كان
هادئ جدًا أما الآن أصبح حاد المزاج"

ماثيو:

"هذا طبيعي بعدما عايشه ذلك الرجل"

سام:

"ألم تقل لي بأنك محامي ، لماذا لم تذهب

إلى مكتبك إلى الآن؟"

ابتسم ماثيو بحزن ثم قال:

"لقد تشوهت سمعتي، من يريد العمل مع

مجرم خطير مثلي "

فجأة ظهر دخان أحمر كثيف في وسط الغرفة

، بعد انقشاع الدخان ظهر شخص غريب من

وسطه تاركًا الاثنان في دهشتهما..

من وسط الضباب الكثيف ظهر شخص

غريب! طويل القامة ، شعره أسود طويل،

وبشرته بيضاء كالثلج، يرتدي ملابس راقية.

وقف ماثيو وأشار إليه ثم قال بدهشة

وارتباك: "كلاون!"

- "لا لست هو"

- سام:

"أذاً من أنت؟ طريقة دخولك هذه لا توحى
بأنك شخص عادي"

- "نعم أنت محق لست شخص طبيعي
كبقية البشر، اسمي "آدم" ، من منكم هو
لوكاس؟"

- ماثيو:

"ليس هنا ، إنه في المنزل يغط في نوم
عميق"

-آدم:

"أخبره أن يأتي بسرعة أريد أن أتحدث معكم
جميعًا لا أملك الكثير من الوقت اذا تأخرت
سينتبه وسيقبض علي ذلك المختل"

-ماثيو:

"حسنًا ، انتظروني سأعود بعد قليل"

بعد خمسة عشر دقيقة..

-ماثيو بصوت عالي:

"لقد وصلنا"

-لوكاس وهو يهمس لماثيو:

"اخفض صوتك لكي لا تبدو كالأحمق أمام

ضيفنا"

-ماثيو:

"هذا ليس ضيف إنه وحش"

-آدم:

"لا داعي لخفض أصواتكم أستطيع سماع

كل شيء لذا اصمتا واسمعا ما سأقوله"

-سام:

"أنا سأغادر حديثكم سيكون خاص لاداعي
لبقائي هنا بينكم"

-آدم:

"ابقى معهم ، أعلم بأنك كنت ترغب طوال
هذه السنوات في الانتقام من قاتل أخيك"

-لوكاس:

"يبدو بانك تعرف الكثير عنا ، من أنت ماذا
تكون وماذا تريد منا؟"

- آدم :

"حسنًا سأخبركم بكل شيء، لكن لا تقاطعو
حديثي"

"كما قلت سابقًا اسمي آدم، ولدت في جزيرة
مهجورة غير موجودة على أي خريطة في
العالم، فيها القليل من السكان، ما كان يميز

سكانها حقًا هو امتلاكهم للقدرات الخارقة،
وكما يحدث في القمص المملة أنا أيضًا
كانت لدي عائلة بسيطة مكونة من أخت
صغيرة وأم وأب"

- ماثيو باهتمام:

"هذا عظيم يا ليتني كنت أعيش معكم"

- ابتسم آدم وقال:

"كنت ستكون الآن في عداد الموتى"

- اقشعر جسد ماثيو وقال بخوف:

"الموتى! ماذا تقصد أليست حياتكم سعيدة

هناك؟!"

- آدم:

"بالطبع لا ، لقد كنا فئران تجارب لذلك
الخبيث المدعوب <كلاون>، تسبب في موت
الجميع ولم يتبقى أحد سواي أنا وأختي"

-لوكاس:

"لن أتعلم في التفاصيل حتى لا أضغط
عليك وأذكرك بماضيك، ولكن سأخمن
سبب حضورك إلينا فجأة انت تريد الانتقام
منه صحيح؟"

-آدم:

"لقد أصبت، رغبت دائمًا في قتله لكنني لم
أجرأ على ذلك، أو بالأصح سأموت معه لذا
أنا لا أملك الشجاعة الكافية لذلك"

- سام:

"هل ذلك الرجل خطير لتلك الدرجة؟ لماذا
لا تقبض عليه الشرطة"

- آدم:

"نعم هو كذلك، سيقتلهم جميعًا في أقل من
ثانية ، عمومًا لا داعي للتفكير في ذلك أكثر ،
لقد كنت أراقبكم دائمًا وكنت على اطلاع
بخططهم، لذا أنا هنا لمساعدتكم"

- لوكاس:

"لماذا نحن وليس غيرنا؟"

- آدم:

"مرة واحدة كل مئة وخمسون سنة يولد
شخص واحد بقوة خارقة عظيمة لا يستطيع
أحد مجابهته لكن في المقابل بعد مئة
عشرين سنة يولد شخص آخر لا يستطيع
الشخص الأول لمسه وإذا لمسه سيحترق،
ولكن لأول مرة في التاريخ ولدو خارج الجزيرة

! الأول يدعى ديفيد سميث الملقب "كلون"

والآخر هو أنت.

- التفت سام وماثيو إلى لوكاس وقالو

بدهشة:

"ماذا!!!!!!!"

- وقف لوكاس من الصدمة وقال:

"غير معقول! هل لهذا لم يقتلني وقتل

اليكس؟ فقط لهذا السبب السخيفة دمر

حياتي ولم يتركني أموت مع صديقي؟!!"

- ربت سام على كتف لوكاس وقال له:

"اجلس، لا تحزن ولا تكتئب، أنت الآن أملنا

منقذنا، فكر بذلك من هذا الجانب"

- ربت سام على كتف لوكاس وقال له:

"اجلس، لا تحزن ولا تكتئب، أنت الآن أملنا
ومنقذنا، فكر بذلك من هذا الجانب"

- ماثيو:

"نعم هو محق ، أنت من سيحقق الانتقام
الحقيقي لنا ، ليس لنا نحن فحسب بل لكل
الأشخاص اللذين آذاهم ولكل الأمهات
اللوات حرمهم من فلذات أكبادهن ولكل
الآباء اللذين قهرهم وحرقت قلوبهم على
أبنائهم ولكل الأبناء اللذين يّتمهم ولكل
الأصدقاء اللذين أخذ منهم أصدقائهم، لن
يستطيع أحد الأنتقام لهؤلاء جميعًا سواك
أنت، استجمع قواك وخلص العالم من ذلك
البلاء"

-لوكاس:

"نعم أنتما على حق ، يجب علي أن
استجمع نفسي"

-آدم:

"لقد تأخرت هيا سأخبركم الطريقة بسرعة
وسأرحل"

-لوكاس:

"تفضل"

-آدم:

"يوجد سيف مدفون في جزيرة شانشالين أي
في الجزيرة التي ولدت عليها، ستجده
مغروس على قبر قديم أذهب واسحبه من
مكانه، وبعدها قم برسم تلك الرسمة التي
كنت تتناقش مع ماثيو بها وقومو باستدعاء
كلاون وعندما يحضر اطعنه بالسيف في قلبه
وقل هذه الجملة : "الموت لك ، خلص

العالم منك، إذهب واختفي من هذه الحياة"

"

- ماثيو:

"لحظة لحظة عندي سؤال، كيف سنجد هذه الجزيرة ألم تقل بأنها مخفية؟ وكيف سنميز السيف من بين جميع السيوف والاسلحة في ذلك المكان؟ ولماذا تعتقد بأن كلاون لم يأخذ السيف من هناك حتى الآن؟"

-آدم:

"الجوب بسيط، كما حضرت إلى هنا بالانتقال الانبي أستطيع أخذكم للجزيرة بنفس الطريقة بما أنني أعلم موقعها، أما بالنسبة للسيف فهو سيف طويل حاد كتبت عليه كلمة <البطل> أما المقبض فلونه ذهبي مربوط عليه قماش قديم لونه أحمر ، لا أعلم مما

صنع هذا السيف حيث أنه لا يستطيع
الامسك به سوى البطل وهو الآن لوكاس
أما عامة الناس فلا يستطيعون حتى رؤيته ،
وبالنسبة لكلاون إذا أمسك به فسيبدأ
جسده بالتآكل أي كأنه سكب عليه حمض "

-سام:

"كل شيء رائع للآن، لكن يبقى السؤال
الأهم كيف عرفت بأن لوكاس هو البطل؟"

-آدم:

"جميع من يمتلكون القوى الخارقة
يستطيعون رؤية الهالة التي تحيط
بالشخص ، الجميع لديهم هالة زرقاء أما
كلاون فهالته حمراء ولوكاس هالته سوداء
وهذا ما يميزه عن الجميع، وكما ذكر في

الكتب القديمة الشخص الذي يمتلك هالة

سوداء هو البطل "

-ضحك ماثيو ثم قال:

"بالاستماع لهذا الحديث أشعر كأنني أعيش

في مسلسل للأبطال الخارقين "

-آدم:

"الموضوع ليس مضحك أبدًا، سألتقي بكم

بعد يومين الساعة الخامسة صباحًا وداعًا"

ظهر دخان كثيف مرة أخرى من العدم

وعندما انقشع اختفى آدم معه

-التفت لوكاس إلى ماثيو وسام وقال لهما:

"هل تعلمان دائمًا ما كنت أرى ضوء أزرق

خفيف يحيط بالناس لكنني لم أكن أفكر

أبدًا بأنه قد يكون هالة!"

-ماثيو:

"هذا لأنك غبي، لا علينا لقد تحمست كثيرًا
هيا أظهر لنا قوتك الخارقة"

-سام:

"أنا أيضًا أريد رؤيتها أظهرها لنا"

-لوكاس:

"ولكن كيف؟ لتوي عرفت بأنني لس
شخص طبيعي"

-ماثيو:

"بسيط، هيا افعل مثلما أقول"

-لوكاس:

"حسنًا"

بدأ ماثيو كالطبيب النفسي وبصوت

منخفض:

"بهدوء، أغمض عيناك، تخيل أنك جالس

أسفل الشلال والماء ينهمر على رأسك"

-سام:

"أشعر بأن هذا مؤلم"

-ماثيو:

"اصمت ولا تقاطعني، والآن لوكاس بعدما

تخيلت هذا كله قل (غومو غومو نو

جيتسو)"

-سام:

"أيها السخيف لقد تحمست اعتقدت بأنك

تعرف الطريقة"

-لوكاس:

"لماذا هل قال شيء خطأ أم أن التعويذة بها

شيء؟"

سام:

"انها ليست تعويذة بل هي كلمات اقتبسها

من بعض الأنميات المشهورة"

-أخذ لوكاس الوسادة ورماها على وجه ماثيو

وقال بصوت عالي:

"هل تعتقد بأنني أمزح معك ، اغرب عن

وجهي"

-ضحك ماثيو وقال:

"آسف آسف أردت أن أطف الجو قليلاً"

-سام

"إذا متى ستذهب للجزيرة؟ أريد أن أذهب

معكم"

-لوكاس:

"سنذهب في الوقت الذي حدده لنا آدم، لكن
يمكنك البقاء هنا، وأيضًا لديك جامعة يجب
عليك أن لا تفوت حصصك الدراسية"

-سام:

"يوم واحد لن يؤثر"

-نظر ماثيو إلى سام بنظرات شريرة ثم قال:

"نعم لن يؤثر لكنني سأذهب لمنزلك
وسأخبر والدتك"

-سام:

"ارحل عني لست طفل الآن لتهددني"

-ضحك ماثيو وقال:

"آسف آسف لا تؤاخذني كنت أمزح معك،
اتضح بأنك عصبي كأخيك"

في جزيرة شومانيا..

- كلاون:

"أين كنت طوال هذه المدة؟"

- آدم:

"وما شأنك؟ لا أذكر بأنني عينتك وكيلاً

علي"

فجأة وبلمح البصر اختفى كلاون من مكانه
وظهر بجوار آدم، وضع يده على كتفه وهمس
في أذنه قائلاً:

"هل أخبرته بنقطة ضعفي؟"

- فز آدم وابتعد عن كلاون وقال:

"لا لم أفعل لست مجنون لتلك الدرجة"

"-احسنت، يبدو بأنك لم تنسى ماذا سيحل

بك إن حل بي مكروه"

- "سنموت معك أنا وأختي لأننا شربنا من دمك وذلك لأنك أنقذتنا عندما كنا مصابين وكنا بين الحياة والموت لأن دمك يشفي كل الأمراض والاصابات ويعيد الجسم إلى وضعه الطبيعي لكن المشكلة هي بأننا سنشاركك مصيرك، هذا يكفي لقد سأمت من هذا الكلام الممل الذي تكرره لي دائماً"

- "الحذر واجب أنت مجنون لا أستطيع أن أثق بك"

- "لا أحتاج لثقتك ثم أنني لست لتلك الدرجة بمجنون لاؤذي آخر من تبقى لي من عائلتي"

...

يوم الخميس الساعة الرابعة والنصف صباحًا

لوكاس واقف في وسط الشقة بتذمر بسبب
تأخر ماثيو وعدم رده على اتصالاته بينما سام
كان نائمًا على السرير مستغلًا الوقت
المتبقي قبل ذهابهم للجزيرة

- لوكاس بصوت عالي:

"هذا الأحمق إن لم يحضر خلال نصف ساعة
سأذهب بدونه ولن أبالي"

عاود الاتصال مرة أخرى لماثيو لكنه أجابه
هذه المرة

- ماثيو بهمس وصوت مبحوح:

"لوكاس، هل أنت هو؟ أجبني بسرعة"

- لوكاس بمزاح:

"لا لست لوكاس أنا ابن عمه"

- ماثيو:

"أخشى بأنني لن آتي معك اليوم، وأيضًا
أرسل سام لمنزلي أريده أن يأتي إلي"

- لوكاس:

"ماثيو بلا مزاح اسرع ارتدي ثيابك وتعال
عندي قبل أن يحضر ذلك الرجل"

- ماثيو:

"أعتذر حقًا لن أستطيع المجيء، هيا أغلق لا
أريد أن أعطلك"

- لوكاس بقلق:

"أنت لست على طبيعتك اليوم هل حدث
لك شيء؟"

- ماثيو: "لا تقلق مجرد حمى بسيطة"

أغلق لوكاس الهاتف، بدا عليه القلق، أخذ
يفكر بصديقه، كيف يذهب ويتركه وهو كان
متلهف للذهاب إلى الجزيرة معه

- "ألن يأتي ماثيو معنا؟"

-لوكاس:

"نعم، آسف لأنني أيقضتك من نومك"

- سام:

"لم أكن نائم لكن السرير شديني إليه وكأنه
يطلب مني احتضانه لم أستطع مقاومته"
قاطع حديثهم صوت طرق على الباب، أراد
لوكاس النهوض لفتحه لكن سام أسرع قبله
وذهب ليفتح الباب، فتحه وعندما رأى
الشخص القادم نظر إليه ببرود وأغلق الباب
وذهب ليجلس مكانه

- لوكاس:

"من على الباب؟"

- سام:

"كلب كبير شكله مقرف"

عاد صوت الطرق مرة أخرى لكن هذه المرة
لوكاس ذهب للباب، عندما رأى الشخص
الواقف فعل مثلما فعل سام وعاد ليجلس
مكانه،

لم يتوقف ذلك الشخص عن طرق الباب
مما جعل لوكاس يستشيط غضبًا، أخذ
المكنسة وتوجه إليه ثم فتح الباب بقوة
وقال له: إن كنت رجلاً ضع قدمك داخل
الشقة

وقف ماثيو بعيدًا ثم ضحك بخوف وقال:

"آسف آسف ألم يعجبك مزاحي هذه المرة

؟ اعدك لن أكررها مرة أخرى"

-لوكاس بغضب:

"قلت لك تعال والا لن تذهب معنا إلى

الجزيرة"

-ماثيو بخوف:

"ولكنك ستضربني، اترك المكنسة"

وسأدخل"

-لوكاس:

"بالطبع سأضربك وهل كنت تعتقد بأنني

سأدغذغك"

ظهر الدخان مرة أخرى في وسط الغرفة وظهر

آدم من خلاله، نظر إليه سام بتقرف وقال في

قلبه:

"ما هذا الا يستطيع القدوم الينا بطريقة
عادية دائماً يحضر بهذه الطريقة
الاستعراضية"

-نظر إليه آدم بغضب وقال له:

"فالتعلم بأنني سمعت الكلام الذي قلته في
نفسك، وعنادًا بك سأحضر المرة القادمة
بدخان أكثف"

ثم نظر إلى لوكاس وماثيو وقال:

"هيا تعالو سنغادر بعد قليل"

ترك لوكاس المكنسة وتوجه مع ماثيو إلى
وسط الشقة بالقرب من آدم

-قال آدم:

"والآن أغمضو أعينكم واحبسوا أنفاسكم
لمدة خمس ثوانٍ ثم افتحوها مجددًا"

فعل الجميع مثلماً قال وتفاجئوا بأن كلامه
أصبح حقيقة، فعلاً وجدوا أنفسهم في وسط
جزيرة مهجورة!!

-آدم:

"سأغادر الآن وسأعود لكم بعد ساعة
بالضبط لا أستطيع البقاء هنا طويلاً
سيكتشف ذلك المعتوه أمري"

- سام:

"لا يوجد أي صوت يبدو بأنه كان محقاً في
كلامه حينما قال أن الجزيرة مهجورة"

-ماثيو:

"فعلاً انظروا إلى البيوت خالية كأن روحها
انتزعت منها"

-لوكاس:

"اتركو أمر الاستكشاف الآن، أخبروني هل
أحضرتم هواتفكم النقالة معكم؟"

-ماثيو وسام:

"نعم"

سام:

"لكن انظر لا توجد شبكة اتصال هنا"

-لوكاس:

"كما اعتقدت ، اذا اسمعوني لدي خطة
أخرى كي لا يضيع أحد منا، لقد أحضرت
معي الكثير من الشرائط الملونة ووضعتها
في حقيبتتي ، أنا سأخذ اللون الأحمر ، سام
الأبيض، لوكاس الأصفر، وسيكون هذا
المكان هو نقطة انطلاقنا وتجمعنا"

-ماثيو:

"ما الهدف من هذه الشرائط؟"

-لوكاس:

"الشخص الذي سيكتشف مكان القبر
سيستطيع العودة بسهولة إلى القاعدة ثم
سيتبع الشرائط الأخرى ليخبر الاثنان الآخران
بمكان القبر، هكذا سنكون اختصرنا الوقت"

-سام:

"فكرة ذكية"

تفرق الثلاثة ، لوكاس مشى باتجاه اليمين
وبعد مسافة ليست بطويلة لاحظ بأن
الأشجار بدأت تزداد كثافتها ، ماثيو توجه
أمامًا وكل ما كان يراه أمامه هو حطام
البيوت وكأن هناك من رفع هذه البيوت من
أماكنها وطرحها أرضًا، أما سام اتجه يسارًا
وكان المكان عنده مثل الذي عند ماثيو

أكمل سام طريقه حتى لفت انتباهه مبنى
بقي على حاله وكأنه بني حديثًا، لم يتأثر
بالدمار الذي حل بالمباني التي تحيطه، رفع
رأسه وقرأ كلمة "مكتبة" مكتوبة على
اللافتة، شده ذلك فورًا ودخل إليها

قرر أن يبحث عن أي كتاب يتعلق بأسطورة
الجزيرة، مشى خطوتين للأمام فرآى كتاب
على الطاولة عنوانه "السيف والبطل"، أحس
سام وكأنه هناك من يحضر لكل هذا، جميع
الكتب على الرفوف إلا هذا الكتاب! لكنه لم
يبالي أخذ الكتاب وخرج من المكتبة، التفت
إلى الخلف لكنه فوجئ باختفاء المبنى من
مكانه!

ركض خوفًا واتبع الشرائط التي ربطها على
الاحجار حتى عاد إلى نقطة البداية، فتح
الكتاب لعله يجد ما يدل على مكان السيف

وفعلًا وجد الخريطة للمكان الذي غرس فيه

السيف

أسرع وأخبر الاثنان الآخراَن وفعلًا ذهبوا معًا

إلى المكان الذي تدلهم عليه الخريطة حتى

وصلوا إلى قصر قديم جدرانُه مهشمة، دخلوا

إليه كاللصوص وبدأوا يبحثون عن السيف

حتى وصلوا إلى الباحة الخلفية، هناك وجدوا

العديد من القبور وكأن المكان عبارة عن

مقبرة! لكن جميع القبور تحمل نفس اسم

العائلة مما دلهم على أن هذا القصر وهذه

القبور تعود للعائلة الحاكمة

وقف لوكاس وأشار بيده على القبر الذي في

المنتصف، كان مرفوع أكثر من القبور

الأخرى ويحيط به الرخام الذهبي ومزرعة

فوقه زهور الياسمين مما أكسبه مظهرًا أنيقًا

وراقيًا

- قال لوكاس:

"انظرو هناك إلى ذلك القبر الذي في

المنتصف"

- ماثيو:

"أنا أيضًا لفتني شكله إنه يختلف تمامًا عن

باقي القبور"

- سام:

"اعتقد أنه يعود لرئيس هذه الجزيرة"

- لوكاس:

"لا لا أقصد ذلك ، انظرو إلى السيف

المغروس في منتصفه أليس ذلك ما نبحت

عنه؟"

- سام:

"لا أرى شيئًا هل أنت متأكد أنك تراه؟"

- لوكاس:

"نعم أنا على يقين بذلك"

- ماثيو:

"ماذا بكم لقد وجدنا السيف المطلوب!"

ركض لوكاس نحو السيف وأمسك به ثم
حاول سحبه لكنه لم يتزحزح من مكانه،
حاول مرة أخرى لكن دون جدوى

- قطع محاولاته اليائسة سام قائلاً:

"انتظر لحظة انه سيف قديم لا تضغط عليه
أكثر فقد ينكسر"

- لوكاس:

"إذا ماذا يجب علي أن أفعل؟ إنه لا يخرج
من مكانه"

- سام:

"بفضل هذا الكتاب وجدنا مكان السيف ،
ربما إذا قرأنا أكثر منه بالتأكيد سنكتشف
طريقة إخراج السيف من مكانه"

-ماثيو:

"نعم أنت على حق في كل كلمة قلتها، لكن
أليست هذه الحروف لاتينية كيف
سنقرؤها؟!"

-سام بفخر:

"هنا يحين دوري ، لم أدرس اللغات عبثاً"

- ماثيو بدهشة:

"كم لغة تستطيع التحدث بها؟"

- سام:

"بما أن هوايتي تعلم اللغات ، حتى الآن
أستطيع التحدث بخمس لغات ، أريد أن
أتعلم كل لغات العالم ذلك ممتع"

-ماثيو:

"واو أنت حقًا مذهل!، هيا انطق اسمي
باللغة الصينية"

- غضب لوكاس وقال:

"كفاكما عبثًا وعودا إلى مجرى الحديث
الرئيسي ، هيا سام ابحث في الكتاب عن
طريقة اخراج السيف من مكانه"

-سام:

"لا تغضب، إنني أبحث "

أخذ سام يقلب الصفحات ويقرأ الكلام بعناية
حتى وصل إلى نهاية الكتاب ، صرخ قائلاً:

"وجدتها!"

- ماثيو:

"ماذا ماذا؟ هل وجدت الطريقة؟"

- سام بحماس:

"نعم لقد وجدتها"

- لوكاس:

"كيف؟"

- ماثيو:

"سأقرأ لكم المكتوب؛ أمسك مقبض
اليسف برقة ولا تضغط عليه ، ردد هذه
الكلمات بصوت عالي >أيها السيف اللامع ،
يا سيف العدالة ، لقد جئتك لأخلص الأرض
من القذارة، فالتطعني واخرج من مكانك<
بعد الانتهاء من هذه الجملة سيستجيب

السيف لك وستستطيع اخراجه من مكانه،
والأهم من ذلك سوف يصبح مرئي للجميع"

-لوكاس:

"حسنًا هذا بسيط، لكن هناك شيء اتساءل
عنه منذ فترة، أين وجدت هذا الكتاب انه
كالكنز؟"

-سام:

"صحيح نسيت اخباركم بذلك، عندما كنت
أمشي وفي وسط الركام وجدت مكتبة كانت
تبدو وكأنها بنيت حديثًا مع أن كل ما كان
يحيط بها محطم، شدي ذلك فدخلت
ووجدت هذا الكتاب أمامي فورًا دون أن
أجهد نفسي، لكن الشيء الأغرب من ذلك
كله والذي أخافني حقًا هو عند خروجي من

المكتبة اختفى المبنى كامل وكأنه لم يكن

موجود"

-لوكاس:

"هذا غريب!"

-ماثيو:

"دعوني أفكر للحظة"

-لوكاس بسخرية:

"أنت! أنت تفكر؟! لا يعقل"

ماثيو:

"يبدو بأنك نسيت أنني محامي ، أي أنني

أستطيع تحليل القضايا وأبحث عن الادلة"

-لوكاس:

"لكنك طردت من وظيفتك"

- ماثيو:

"هذا لا يهم الاله من ذلك أنني تخرجت من
الجامعة بمعدل عالٍ وهذا يعني أنني
متمكن من مهنتي"

- سام:

"توقفا عن الشجار كالأطفال لا نمتلك وقت
لهذا"

- ماثيو:

"الآن هل تريدون أن تعلمو ماذا اكتشفت او
أصمت؟ ثم ليس هناك داعٍ للكلام الجارح"

- لوكاس:

"اسف لقد كنت امزح معك لم أقصد أن
أؤذيك بكلامي، هيا قل ما عندك"

- ماثيو:

"حسنًا، بما أن هذه الجزيرة كانت مليئة
بأصحاب القوى الخارقة كما يزعم آدم فأنا
أعتقد بأنه لا يزال هناك أحد منهم على قيد
الحياة وربما هو واقف بجانبنا ويسمعنا
الآن"

- "ولكن كيف؟! ألم يخبرنا آدم أن هذه
الجزيرة شهدت مجزرة عظيمة أود بحياة كل
من كان موجود فيها!"

- ماثيو:

"نعم، لكن هذا الشخص يستطيع التحكم
بنفسه والغاء حضوره حيث إنه يصبح
كالشبح، أما بالنسبة للمكتبة أظن أن له
قوى أخرى وهي إعادة الزمن للوراء"
- صدر فجأة صوت تصفيق قريب ثم ظهر
شخص من العدم قائلاً:

"أنت مذهل، كنت أعتقد بأنك أغبى شخص

منهم لكن ظهر العكس "

التفت الثلاثة الى الخلف وقالو بدهشة:

"من أنت؟!"

-ابتسم الرجل وقال:

" اهدأو اهدأو لا نية لي في ايذائكم، كما قال

صديقكم صاحب الشعر الاسود أنا.."

-قاطععه ماثيو قائلاً:

"هل تقصدني أنا؟"

-أجابه الرجل:

"نعم أنت، عمومًا انا من اصحاب القوى

الخارقة الذين كانوا يعيشون هنا سابقًا لكنني

حي ليست روح أو شبح كما تعتقدون،

اسمي ايثنان وأنا صاحب هذه الجزيرة"

-ماثيو:

"لماذا مازلت على قيد الحياة؟ لقد سمعت
بأن جميع سكان الجزيرة ماتو"

-ايثان:

"قوتي بسيطة وغير مناسبة للقتال لذا وقت
الهجوم ادركت ضعفي وتيقنت بأن قوتي لن
تكون كافية للاطاحة بذلك الوحش لذا
استعنت بها واختبأت كي لا يقتلني ثم
قررت انتظار وصول البطل حتى يقضي
عليه"

-نظر إليه سام بتقزز وقال له:

"جبان"

-ابتسم ايثان وقال:

"نعم إنني جبان، لكن أيها الطفل لم تكن
مهمة حراسة الجزيرة وحمايتها موكلة إلي
انما مهمتي كانت ضمان وصول البطل
للسيف"

-لوكاس:

"والآن هل يمكنني سحب السيف أو هناك
شروط أخرى غير المذكورة في الكتاب؟"

-ايثان:

"لا، ولكن عندما سيسحب السيف يجب
على الجميع إغماض أعينهم كي لا يؤذيك
الضوء الذي سيصدر"

توجه لوكاس نحو السيف، أمسك بمقبضه
ثم أغمض عينيه وقال بصوت عالي:

"أيها السيف اللامع ، يا سيف العدالة ، لقد
جئتك لأخلص الأرض من القذارة، فالتطعني
واخرج من مكانك"

فجأة اشتدت الرياح وتقلب الطقس وبدأت
الأرض تهتز لكن لوكاس تدارك الموقف
وسحب السيف بسرعة، عم الهدوء المكان
مرة أخرى وعاد كل شيء طبيعي كما كان
امسك ايثان لوكاس من كتفيه وقال له بكل
جدية:

"أنت الآن أملنا، أنت أمل كل من كان يعيش
هنا في هذه الجزيرة، أرجوك خذ بثأرنا"
نظر لوكاس لإيثان في عينيه ثم ابتسم وقال:
"بالطبع، هدفي منذ البداية كان الأخذ بثأر
صديقي وجميع من آذاهم ذلك المهرج"
-آدم:

"لقد انتهى الوقت، هيا سنعود"

-ماثيو:

"لقد جئت في الوقت المناسب"

-آدم:

"هيا افعلو مثلما فعلنا سابقًا، أغمضو

أعينكم واحبسو أنفاسكم لمدة خمس ثوانٍ

ثم افتحو اعينكم مجددًا"

فعل الجميع مثلما قال ثم وجدو أنفسهم في

تلك الشقة القديمة مرة أخرى

-آدم:

"الآن بعدما وصلنا إلى السيف متى تنوون

تنفيذ المهمة؟ لم يبقى لنا سوى قتله"

-لوكاس:

"لا أعلم لكن بالتأكيد في أقرب وقت"

-آدم؛

"استعجلو حاولو قتله اليوم أو غدًا، سيكون
من الخطر علينا جميعًا إن اكتشف بأن
السيف في حوزتكم"

-لوكاس:

"حسنًا مثلما تقول سنقوم بها الليلة لا داعي
للتأجيل أكثر ولا مصلحة لنا في ذلك، ماثيو
هل تذكر الرموز والاشكال التي كتبناها
عندما كنا في السجن؟"

-ماثيو:

"نعم، أذكرهم وقد جلبت الأوراق معي إلى
هنا"

-لوكاس:

"ممتاز، هيا قم بالرسم على الأرض وأنا
سأساعدك"

-سام:

"لقد تشوشت، عن ماذا تتحدثون اشرحوا لي
أكثر"

-ماثيو:

"سنقوم بكتابة رموز اكتشفها اليكس قبل
موته، هذه الرموز ستساعدنا على جلب
كلاون إلينا دون أن نضطر أن نبحث عنه"

-آدم:

"أنا سأغادر لا أريده أن يكتشف وجودي هنا"

-لوكاس:

"حسنًا"

-ماثيو:

"لوكاس هل تمتلك ألوان مائة أو أي شيء
أستطيع الكتابة به على الأرض؟"

-لوكاس:

"لا، لنذهب جميعًا إلى السوق بما أنها لم
تتجاوز الثانية عشر ظهرًا"

-سام:

"لا داعي لذلك أنا لدي العديد من الالوان في
المنزل سأجلب لكم كل الالوان التي أمتلكها
خلال نصف ساعة"

-لوكاس:

"حسنًا، شكرًا لك"

..في جزيرة شومانيا..

-كلاون:

"لماذا أنت سعيد اليوم عادةً ما تكون

غاضب طوال الوقت"

-آدم:

"لا شيء حتى أنا لا أعلم ما هو سر سعادتي،

عمومًا سأذهب إلى أختي لم أرها اليوم"

-كلاون:

"اذهب"

فتح آدم باب الغرفة ببطء شديد، كانت

الغرفة مظلمة وباردة، نظر إلى ريزا فوجدها

تبكي، جلس بجوارها ثم حضنها وقال لها:

"لا تبكي كلها ساعات قليلة وستنخلص من

هذا السجن ، أعدك، سموت هذا المجنون

وستنخلص العالم منه"

-ريزا وهي تبكي:

"ولكن ألم تقل بأننا سنموت معه اذا مات!"

-آدم:

"في كلتا الحالتين سنموت، اذا لم نمت الآن

ستكون نهايتنا بعد ستة شهور، ماذا

تفضلين هل نموت بالطريقة التي نرغب بها

أو نتحول إلى تماثيل حجرية ونصبح ديكور

في غرفته؟!"

-ريزا:

"أفضل أن أموت بالطريقة التي أرغب بها"

أمسك آدم بكف ريزا وقال لها:

"إذا اتفقنا"

..في الشقة القديمة..

-سام:

"لقد عدت وجلبت معي جميع ألواني"

-لوكاس:

"رائع، هيا سنقوم برسم التعويذة"

-ماثيو:

"أليس الوقت مبكرًا؟ لما لا ننتظر حتى
تغيب الشمس ويظهر القمر كما يحدث في
الأفلام؟"

-لوكاس:

"لا داعي لذلك ، كلما كان الوقت مبكرًا كلما
كان أفضل"

-ماثيو:

"حسنًا كما ترغب"

-سام:

"أنا سأهتم بأمر الدوائر والمربع وأنتم قومو
بكتابة الرموز بداخل تلك الدائرة"

بعد مرور ربع ساعة..

رمي ماثيو نفسه على الأرض ثم قال بتعب:

"وأخيرًا انتهينا أشعر بأن ظهري انقسم

لقسمين"

-لوكاس:

"هيا قفا بعيدًا سأقوم بمناداته الآن، لا أريد

وجود أي أحد منكم بالقرب من هنا أخشى

بأن يقوم بأذيتكم قبل أن أقتله"

-سام:

"لكن ربما يؤذيك، ربما يقتلك كما قتل

أخي، لا أريد أن أفقدك أنت الآخر سأبقى

معك، إما أن نعيش معًا أو نموت معًا"

-لوكاس:

"لا داعي للقلق بهذا الشأن إنه لا يستطيع
لمسي لأنه سيتأذى، لذا قام بزجي في تلك
الليلة في السجن، هيا اذهبو ولا تبالو بي "

-سام:

"حسنًا سأذهب لكن عدني أولًا بأنك ستعود
لنا سالمًا بدون أي إصابات "

-ابستم لوكاس ثم قال:

"أعدك "

ذهب ماثيو إلى لوكاس وعانقه ثم قال له:

"لا تنسى نحن جميعًا بانتظارك ونعتمد

عليك "

-لوكاس:

"وأنا أيضًا أعتمد عليكم "

خرج الاثنان من الغرفة وبقي لوكاس بمفرده
فيها، أمسك بالشريطة الموجودة بجواره
وربط بها رأسه ليرفع شعره عن عينيه، ثم
أمسك بالسيف بكلتا يديه وقرأ الكلمات
المكتوبه بالمقلوب أي قرأ الحروف من
اليمين إلى اليسار وبصوت عالي،

ما ان وصل للحرف الأخير أغمض عينيه
وحرك السيف بسرعة للأمام ليطعن به من
سيظهر أمامه، فعلاً شعر بأن السيف قد
غرس في شيء ما وليس في الهواء، بدأ
يتنفس بسرعة من الخوف، فتح عيناه ببطء
ليرى ماذا فعل، فوجيء بأن كلاون فعلاً قد
ظهر أمامه، لكنه طعنه في كتفه الأيمن وليس
في قلبه!

سحب السيف بسرعة وأراد أن يطعن كلاون
مرة أخرى لكن كلاون تدارك الموقف فدفعه

بقوة وارتطم بالخزانة التي كانت خلفه مما
جعله يصاب في ظهره وبدأ يسيل الدم من
رأسه

اقترب منه كلاون وهو ممسك بكتفه
والدماء تسيل منه، أراد قتل لوكاس لكن
لوكاس أسرع وطعنه بالسيف في قلبه!

سقط كلاون على الأرض، بدأ يركل الأرض
بقوة من الألم، انتشرت دماؤه في كل أرجاء
الغرفة، وقف لوكاس وهو ينظر إليه بخوف
وذ هول

فُتح الباب بقوة، التفت لوكاس إلى الخلف
ليرى من القادم لكنهم كانا سام وماثيو، كان
منظر لوكاس وهو واقف والسيف في يده
والدماء تملأ وجهه مرعب أكثر من رؤية
كلاون وهو ميت

نظر الإثنان إليه بدهشة صرخو بصوت عالي
ثم ركضو إليه وعانقوه بقوة، وأخيرًا تخلصو
من كابوسهم المرعب، وأخيرًا حصلو جميعًا
على انتقامهم الذي قضو سنوات من
عمرهم للحصول عليه

سقط لوكاس على ركبته، وبدأ يبكي
ويصرخ، وأخيرًا حصل على انتقامه وانتقام
صديقه بيده، كانت تلك اللحظة هي الأسعد
في حياته ، لم يذق طعم الراحة من الفرح من
سنين طويلة كما حصل عليهم في هذا اليوم

ماتت ريزا وأخيها آدم وهم جالسين بجوار
بعض والابتسامة تملأ وجههم، لم يهتمو
بموتهم بقدر اهتمامهم بالحصول على
حريتهم، بالنسبة لهم الموت هو أكثر حرية
لهم من البقاء في سجن بجوار رجل معتوه،
والموت على يده

.. النهاية ..

أتمنى تكونون اسمتعتو بالقراءة وشكرًا لكل
من دعمني سواء باللايكات أو التعليقات